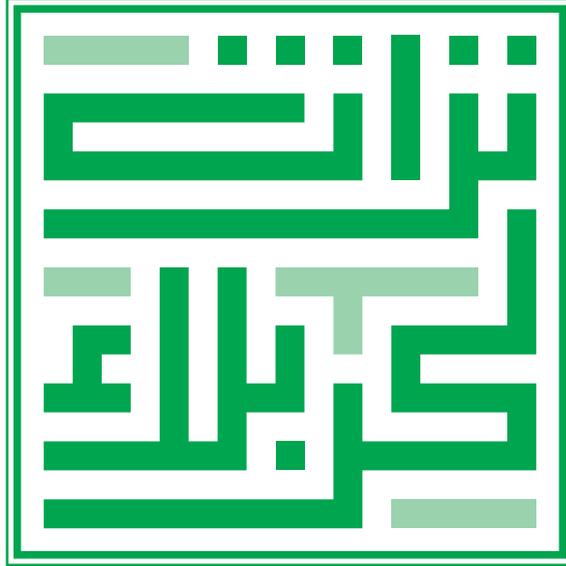


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيوانُ الوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ
الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة / المجلد الثالث / العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨ هـ / تشرين الأول ٢٠١٦ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ. = 2014-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الرابع (تشرين الاول 2016)-
ردم : 2312-5489
المصادر.

النص باللغتين العربية والانجليزية.

1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، 4-61 هجري--نقد
وتفسير--دوريات. 3. زينب بنت علي بن ابي طالب (س)، 5-62 هجري--معركة كربلاء، 61 هـ.--
دوريات. 4. اهل بيت الرسول (ع)--تراجم--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9. K3 A8375 2016 .VOL .3 NO. 4

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



مكتبة دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

ردمدم: 2312- 5489

ردمدم الالكتروني: 2410- 3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية)

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد حمدان التميمي (كلية الآداب/ جامعة البصرة)

أ.د. اياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. جاسم محمد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيئة التحريرية

- أ.د. ميثم مرتضى نصرالله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. عدي حاتم المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. نعيم عبد جوده الشياوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. سالم جاري هادي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)
م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الاداب / جامعة الكوفة)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

- م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل الاسدي

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة التي تعنى بالتراث
الفكري والثقافي لمدينة كربلاء على وفق القواعد الآتية:

- ١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي
وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
- ٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج
(CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic
على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.
- ٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود
صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود
(٣٥٠) كلمة.
- ٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من
شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف،
والبريد الإلكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في
صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
- ٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر
البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن:
اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر،
رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب،
ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

- ١- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
- ٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- ٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
- ٩- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.
- ١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
- ١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-
- أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.
- ج البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
- د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

١٢- يراعى في أسبقية النشر: -

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

ج تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath.karbala@gmail.com).

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

"معا لسانة فواتا السلحة البنتة لاجر الازعاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استناداً الى الية اعتماد المجالات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجالات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن هيئتم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير



أ.د. حسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى

- قسم التوثيق العلمية، لجنة التأليف والترجمة والنشر والدراسة
- الصادرة

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إطلالة العدد الرابع من المجلد الثالث تكون مجلة تراث كربلاء قد أكملت ثلاث سنوات من عمرها أصدرت خلالها عشرة أعداد وثقّت من خلالها جوانب مهمة، ومتعددة من تراث مدينة أبي الأحرار الإمام الحسين-عليه السلام- وفق برمجة تراثية هادفة، وخطط مدروسة، ومثابرة جادة وحكيمة من قبل هيأتها الاستشارية والتحريرية، فبثّت الروح العلمية الهادفة في الأوساط الأكاديمية، والمحافل العلمية المعنية بنشر التراث الإسلامي، فانحلت عليها الأبحاث من داخل العراق وخارجه، وهي إذ تواصل مسيرتها بخطى ثابتة وحثيثة يحدوها الأمل أن يحقق الله ما صممت العزم عليه في تحقيق هدفها المنشود ، وهو إحياء تراث كربلاء المغيّب ، وحث الباحثين لاستقصاء البحث والتنقيب في زوايا المكتبات العامة والخاصة لتكون مرجعاً، ومصدرًا مهمًا لا يستغني عنه الباحث، و الدّارس، وكلّ من يريد أن يستضيئ بنور التراث. ولا يخفى أنّ مسيرة إحياء تراث كربلاء وحفظه هي مهمة ليست باليسيرة، أو السهلة ويقع العبء الأكبر على الباحثين، والمهتمين بالتراث، فمن هنا ندعو الباحثين والمهتمين بالتاريخ والتراث لرفد المجلة بالأبحاث الرصينة لمواصلة مسيرتها في توثيق وإحياء التراث.

ولقد ارتأت هيأتى المجلة أن تضيف إلى هذا العدد فهارس أعداد
المجلة الأربعة لعام ٢٠١٦م، كما امتاز هذا العدد بأن يكون مختصاً
بالإمام الحسين -عليه السلام- لموافقة صدوره في شهر صفر،
وما يصاحبه من الأشجان والأحزان التي حلت بآل بيت رسول
الله -صلى الله عليه وآله- نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل
الصالح بأحسن قبول.

رئيس التحرير

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعالاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

-المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.

-المادة الأدق لتبيين تاريخها.

-الحفريات المثلث لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل،
أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكل بذاتها تراثاً لسلالة
بعينها، وتشكل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي
إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات
الحيث التي وقعت عليها: فمرة، لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة، لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي
إلى العراق بما يعتره من صراعات، ومرة، لأنها الجزء الذي ينتمي
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ
تراثها، وأُخزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو
المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث
كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء
بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.

- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن
ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات

تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

٢٥ الاستبصارُ بالحسينِ دُستور حياةٍ وسفينَةُ نِجاةٍ
أ.د. جنان ناظم حميد الدليمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم التاريخ

٩٩ دور السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي
طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية
أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي
جامعة البصرة
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

١٣١ الإمام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة
م.د. زهراء رؤوف الموسوي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية
قسم العلوم

١٦٩ منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان
و تربيته
أ.م.د. بي بي حكيمه الحسينيه
جامعة مشهد المقدسة
كلية علوم القرآن

٢٠٥ جوانب من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهدافها
م.م. حوراء كاظم جواد الخزاعي
جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
قسم الفقه وأصوله

م. د. علاء حسين ترف

جامعة بابل

الدراسات القرآنية

قسم علوم القرآن

م. د. محمد مهدي علي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

واقعة كربلاء في مصنفات القاضي

النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ)

٢٣١

م. د. حازم طارش حاتم

كلية الإمام الكاظم (ع)

للعلوم الإسلامية الجامعة

التَّئِمَّةُ البَشْرِيَّةُ فِي المَسِيرَةِ الحُسَيْنِيَّةِ

٢٦٥

م. د. محمد خضير عباس

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

النجف الأشرف

مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين

(ع)

٢٩١

أ. م. د. هادي شندوخ حميد

جامعة ذي قار

كلية الآداب

قسم التاريخ

استراتيجيات القيادة في خطاب الإمام

الحسين (ع) من النسق إلى الذات

٣٤٩

م. د. رائد داخل الخزاعي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

قسم اللغة الانكليزية

A Semiotic Analysis of Textual
Communication in Ethical
Conversation

19

**Lecturer: Raed Dakhil Kareem
(PhD)**

University of Kufa, College of Arts,
Dept. of English Language.

تحليل سيميائي للتوصل النصي في التحوار

الاخلاقي

الاستبصارُ بالحسين (عليه السلام) دستور حياة
وسفينة نجاة

The Clairvoyance in Imam Hussein as
a Constitution of Life and a Vessel of
Survival

أم د : جنان ناظم حميد الدليمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم التاريخ

Assist. Prof. Jinaan Nadhem Hameed Al-Dulaimi
Al-Mustansiriya University
College of Arts
Department of History
Jinan_nadhum@yahoo.com

الملخص

شكّل الاستبصار منهجاً متعارفاً لدى فئة غير قليلة من أولئك الذين تمسكوا بغصن شجرة الإمام الحسين عليه السلام مخلصاً إياهم من آفة الجهل القاتلة التي كانت تقف عائقاً بينهم وبين المذهب الحق ولعلي استفيد في هذا البحث من تجربتي بوصفي مستبصره في عرض بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع (الاستبصار بالإمام الحسين عليه السلام) حيث تناولت أولاً (تجهيل الأمة بالحسين عليه السلام منهج أموي) مسلطاً الضوء على جذور العداء الأموي للعترة الطاهرة والأمثلة التاريخية التي ترافق ذلك العداء ابتداءً من معركة صفين لتؤسس منهجاً عدائياً لأهل البيت عليهم السلام لم ينته حتى اليوم، كما تناولت موضوع التجهيل بالإمام الحسين عليه السلام (مقدمة للاستبصار) وكيف أن التجريح بالمذهب الشيعي بحد ذاته كان بداية للتفكير والتبصر وإعادة النظر بالمفاهيم التي تعمد الحاقدون الأمويون من ترسيخها في عقول الناس، في حين ركزت المطالب الباقية من البحث على أهمية الاستبصار بالإمام الحسين عليه السلام بوصفه منهج الحق في أمة السوء وضرورة وحدوية تجمع شتات المسلمين في السلم والحرب فضلاً عن أهميتها في تثبيت أقدام المستبصرين في النهج الإسلامي القويم المستمد من تعاليم الشريعة الغراء.



Abstract

The Clairvoyance in Imam Hussein as a Constitution of Life and a Vessel of Survival

The clairvoyance in Imam Hussein forms a very well-known method of belief by the category that stick out in the discipline of Imam Hussein (pbuh) to get rid of the lesion of ignorance which stands as a barrier between them and the valid faith. So, as a clairvoyant, I might get benefited from my experience in showing some of the aspects which are related to the subject of the clairvoyance in Imam Hussein (pbuh). Thus, this research, at first, contains the Nation's attempt in concealing Imam Hussein (pbuh) in Umayyad method and it sheds lights on the roots of Umayyad hatred against the members of the Household of the Prophet Muhammad (pbuh). This entails many historical examples on this hostility beginning with Sifeen Battle. This battle could be considered as the foundation of the aggression against the



household members of Prophet Muhamad (pbuh) which last up to the present day.

The research also includes a theme of concealment Imam Hussein as an introduction to the clairvoyance and how the **Tajreeh Impeachment** in the Shii Sect was a preface to contemplate, consider and review the concepts that the malevolent deliberately implanted in the minds of the ordinary peoples. While the other topics of this research focused on the importance of the clairvoyance in Imam Hussein (pbuh) as valid sect believed by the minority of the wicked nation and on the necessity of unifying the Muslims in the times of war and peace. In addition, these themes care in the way of supporting the clairvoyants to remain loyal in the Islamic way that is derived from the teachings of the Islamic code

المقدمة

على الرغم من كثرة ما كُتب في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عبر القرون من مطولات ومختصرات لم يزل ملفّ الطفّ مفتوحاً إلى اليوم أمام المفكرين والباحثين، فما زالت الأرض كربلاء وما زال اليوم عاشوراء، وما زالت المسألة ذاتها تتجدّد بتجدّد الزمان واتّساع المكان، وكان المنهج السائد الذي اختطّه كل مفكّر أو باحث أن يتمسك بغصنٍ من شجرة الحسين (عليه السلام) المونقة يُفرّغ الجهد والوقت في وصفه وتحليله ثم يقرّ في ختم رحلته بقصوره عن إدراك كُنْه الفكرة وشعوره بلهفة عارمة إلى المزيد في الموضوع نفسه الذي أمضى سنوات يكتب فيه. ولذا لم تزل أغصان شجرة الحسين (عليه السلام) غصّة كلها لا أحد يزعم أنه أنفد رحيقها في يراعه فلم يدع لغيره ما يستقي منه. وفي هذا البحث أحاول التمسك بغصن غصّ من شجرة الحسين (عليه السلام) لم يفصل القول فيه كثيراً في حدود علمي القاصر عن جامعة الحسين (عليه السلام)، فاخترت ظاهرة الاستبصار بنور أبي الأحرار التي شاعت في زماننا على نحو ملحوظ لما أصبح العالم قرية واحدة إذ القنوات الفضائية ووسائل الاتصال السريعة، ولذا أقبل أولو النهى إلى الحسين (عليه السلام) بعد أن نأت بهم سبل الجهل عنه. ولأهمية هذه الظاهرة في هداية الناس إلى أهل البيت وانطلاقاً من تجربة شخصية في التحوّل المذهبي ركّزت على نقطة منهجية رأى المستبصرون - وأنا منهم - أن لها وقعاً شديداً على ناكبي طريق الحسين (عليه السلام) فرغبت في التحريض على جلائها والحثّ على نشرها بين المعاندين لاستنقاذهم من جهلهم بالحسين (عليه السلام) رحمة بأنفسهم أولاً ودرءاً لشرهم المتربّص بالمقبلين

على الحسين (عليه السلام) ثانياً ، وتلك النقطة التي تقف عائقاً أمام استبصار الناس بالحسين (عليه السلام) هي الجهل نفسه ، فهذه الآفة القاتلة كانت تهيمن على فكري إلى درجة أنني كنت أتمنى أن أقتل حاملي رايات الحسين (عليه السلام) في أربعينته لما أراهم سائرين في طريق ذهابي إلى كلية الشريعة في نهاية التسعينات لأنني سلّمت عقلي لـ (الحملة الإيمانية) التي نهض بها البعثيون والسلفيون معاً كتفاً بكتف في الكليات العراقية ذات الصبغة الدينية فضلاً عن جوامع الضرار التي انتشرت في معظم أزقة بغداد وأحيائها في تلك الحقبة ، وحينئذ عُذّيت أن للكفر أنماطاً منها لبس السواد على الميت والبكاء عليه وشدّ الرحال لزيارة قبره والتوسل به وبناء القباب عليه . وقد شاء الله تعالى وحمداً على مشيئته أن أهتدي إلى صراط أبي الأحرار بعد أن استمعت إلى القليل من أخبار مأساته فكانت كافية لصعق الكيان والوجدان ، وحينها قلت في نفسي: إذا رأيت محتضراً على فراشه يومئ إلى خزانة ويده مفتاح ، ثم فارق الحياة ، فماذا تفعل؟ أأست تأخذ مفتاحه وتقرأ وصيته بعد فتح الخزانة لتعلم ماذا يريد أن يقول لك؟ نهض الحسين (عليه السلام) بالذرية الطاهرة كلها من رجال ونساء وأطفال مع قلّة الناصر وخذلان الشاهد وضعف العدة وعلم بنكث المكاتبين واجتماع المعادين ألوفا مؤلّفة لاستئصاله وذريّة النبوة . فهل بنهوضه كان متسرّعا - على ما وصفه المبطلون - أو أراد استنقاذنا من جهلنا لنسأل عمّا وراء هذا الإصرار والإقدام على معركة خاسرة وأسرّة مقتولة وذرية مسيئة أقر هو بمصيرها المحتوم قائلاً : « شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهن سبايا » . هل أراد الحسين (عليه السلام) بهذه التضحية أن يكشف ظلماً وقع وارتداداً سبق؟ أو أن القضية كلها

منحصرة بشباب من أبناء الطلقاء ملعون غير وحرّف وجاهر بفسق وكفر؟ وهل أتى يزيد من العدم أم أن أباه أوصى له؟ ألم يكن يزيد ابنا لمعاوية؟ وهل معاوية هذا وليد صحبة أم طليق أسلم قهرا؟ فلماذا يؤمّر الطلقاء ويترك السابقون من المهاجرين والأنصار؟ أليست إمرة المسلمين إرساءً للدين بحمّلة الدين أم استثارا وتسلّطا؟ هل السنون الخمسون بعد وفاة الرسول (ﷺ) إلى ذبح الحسين (عليه السلام) عطشان كانت خير السنين أم أعجبها على الأمة الإسلامية؟ عن ماذا تريدنا أن نبحث يا ابن رسول الله (ﷺ)؟ ولماذا صنعت بدمك مفتاحاً يُجرّك التساؤلات الكثيرة في عقول الأجيال؟ أتريدنا أن نبحث في تلك السنين؟ نقلبها ونرى أحقا كانت سمانا أم باطلا تلقّناه على تناقضاته؟ لقد أراد المترضّون على معاوية إبعادنا عن النظر إلى هذا المفتاح حتى لا نعرف الحقائق ونفهم ديننا كما أراد له الخالق تعالى، وذلك بافتراءات شتى كلها تراهن على جهل المخاطب وغفلته عن النهج الحسيني القويم .

وفي هذه الآونة التي انتشر فيها الفكر الظلامي بأجزاء من العراق والبلدان الإسلامية ليشيعوا ثقافة القتل والذبح والخطف والسبي والتهجير والتجهيل والتكفير لبني آدم قاطبة وكل ذلك باسم الإسلام المحمدي الحنيف - ينكشف شيئا فشيئا لألي النهى زيف التاريخ ونفاق المنافقين والردة الكبرى، فدواعش اليوم هم أنفسهم دواعش الأمس وشتان بين إسلامهم وإسلام آل محمد . لقد استظل الدواعش بالسقيفة المشؤومة التي امتدّ سقفها واشمخرت أعمدتها مع فشو الجهل بين الناس بآل البيت . فينبغي أن يكون الهدف الأسمى أمام الحسينيين هو تقطيع أوصال تلك السقيفة المشؤومة وتعرية أصنام قريش الذين استظلوا بها ابتداء فكانوا سببا للضلال والتضليل .

المطلب الأول: الاستبصار بالحسين (عليه السلام) إعراض عن الجهل .

أولاً: تجهيل الأمة بالحسين (عليه السلام) منهج أمويّ .

الجهل سبب للكفر كما في صريح التعبير القرآني على لسان أصحاب جهنم ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) وسبب للعداء كما في قول أمير المؤمنين: «الناس أعداء ما جهلوا»^(٢)، ومن هنا كان الناس ولم يزلوا بعيدين عن نهج الحسين (عليه السلام) لا لشيء سوى لجهلهم به أو تجهيلهم عنه . وكان من دهاء معاوية وخبثة أن أمعن في تجهيل الناس فحارب أمير المؤمنين «بمئة ألف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمال»^(٣). وبلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صلى بهم عند مسيرهم إلى صفين الجمعة في يوم الأربعاء، وأعاروه رؤوسهم عند القتال وحملوه بها، وركنوا إلى قول عمرو بن العاص: «إن علياً هو الذي قتل عمّار بن ياسر حين أخرجه لنصرته، ثم آل بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعن عليّ سنةً، ينشأ عليها الصغير؟ ويهلك عليها الكبير»^(٤). وبلغ الجهل بالناس أنهم لم يعلموا للنبي أهل بيت وقراة غير بني أمية كمعاوية ومروان ولم يكن يعرفوا من هو أبو تراب والحسنان والزهراء « وذكر بعض الإخباريين أنه قال لرجل من أهل الشام من زعمائهم وأهل الرأي والعقل منهم: مَنْ أبو تراب هذا الذي يلعنه الإمام على المنبر؟ قال: أراه لصاً من لصوص الفتن »^(٥). ولما جاءوا بالسبايا إلى الشام تساءل الناس من هؤلاء فقالوا: إنهم سبايا من الديلم، فشمت الناس بهم ووصل الأمر ببعضهم أن فكر في امتلاك إحدى السبايا كجارية وهن ربيبات بيت الوحي الذي حُرمت على أهله الصدقة وأمر الله بمودتهم لا قتلهم وسبيهم .

ثم نشأت أجيال وأجيال من المبغضين لا تعرف من ذكرى الحسين (عليه السلام) إلا أنه ابن بنت رسول الله (ﷺ)، وانه خرج يطلب الملك والإمارة من بني أمية اصحاب الدولة الشرعية . وهذا حال من يسمونهم علماء كابن كثير الذي كتب فصلا في البداية والنهاية، بعنوان «وهذه صفة مقتله مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب»^(٦) وفي هذا الفصل الذي يطول المقام بذكره احتدم الكذب بالمكر والخداع والتدليس بغية غسل أيدي معاوية ويزيد من دماء الحسين (عليه السلام) وإصاقها بالشيعة أنفسهم . ولكن الحق جرى على لسانه في ختام هذا الفصل لما قال : « وقد عاكس الرافضة والشيعة يوم عاشوراء النواصب من اهل الشام فكانوا يوم عاشوراء يطبخون ويغتسلون ويتطيون ويلبسون افخر ثيابهم، ويتخذون ذلك اليوم عيدا يصنعون فيه انواع الأطعمة ويظهرون فيه السرور والفرح يريدون بذلك عناد الروافض ومعاكستهم»^(٧). ولما قرأ المستبصر المصري الدكتور أحمد راسم النفيس هذا الفصل جلى ما به من غش وخداع وخلص إلى أن «ابن كثير يقرّ ويعترف أن أجهزه الدعاية الأموية قلبت الحقائق وحوّلت يوم الكارثة إلى يوم عيد وسرور، وهو الذي ما زال متداولاً الى يومنا هذا»^(٨). صارفة أعين المغفلين من الطف إلى التاريخ العتيق فزعمت أن نبي الله موسى نجا من الغرق في عاشوراء وأن النبي (ﷺ) «لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا فقالوا هذا يوم نجا الله فيه موسى من الغرق فنحن نصومه فقال نحن أحق»^(٩) . وقد اعترف ابن تيمية بأن «إظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء وتوسيع

النفقات فيه هو من البدع المحدثه المقابلة للرافضة وقد وضعت في ذلك احاديث مكذوبة في فضائل ما يصنع فيه من الاغتسال والاكتمال وغير ذلك وصححها بعض الناس كابن ناصر^(١٠) وغيره ليس فيها ما يصح لكن رويت لأناس اعتقدوا صحتها فعملوا بها ولم يعلموا أنها كذب»^(١١)،

وهذا التناقض والارتباك وقع فيه الكثيرون ممن أذهلهم الحدث وعجزوا عن متابعته وقول كلمة الحق فيه . فصوروا الشعائر الحسينية بالأموال المحرمة والبدع المضللة لصرف النظر عن تفاصيل الواقع بما تحمل من مآسٍ صُبَّت على أهل بيت النبوة إدراكاً منهم لأثر هذه الشعائر في ترسيخ الواقعة، فلولاها لأصبحت كربلاء صفحات في كتب التاريخ تطوى ولا تُقرأ على نحو ما صنعوا في الغدير لما سجلوه في المدونات وتناسوه بعد أن أفرغوه من محتواه . فالأمة قد جهلت واستغفلت واقتنعت بأن الحقائق تؤخذ من أفواه الوعاظ والدعاة وحدهم ، وأنه ليس على المسلم التدبر في ماضيه وكأنه لم يؤمر بذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾^(١٢) ، فعدوا لبس السواد واللطم والندبة من أمور الجاهلية معللين ذلك بحرمة الجزع على الأموات مطلقاً، متناسين الخصائص النبوية لكثير من الأحكام العامة ، ومن خصائص العترة الطاهرة أن إظهار الجزع على سيد الشهداء لأنه مع الحسين (عليه السلام) إظهار للمظلومية ونصرة للحق لا تمرد على قضاء الله وحكمته في استرداد ودائعه ، ولذا قال الامام الصادق (عليه السلام) : «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيأ أمرنا»^(١٣) ، وقد أحيأ رسول الله هذه الذكرى قبل وقوعها بالبكاء والنحيب وسرد الواقعة على صحابته الذين رأوه يوم عاشوراء مغبراً

حاسرا عن رأسه الشريف كما في حديث القارورة^(١٤). وحديث رؤيا أم سلمة للنبي (ﷺ) وعلى رأسه ولحيته تراب يوم عاشوراء^(١٥) وحديث رؤيا ابن عباس للنبي (ﷺ) أشعث أغبر بيده قارورة دم يوم عاشوراء^(١٦) وغيرها كثير .

ومثل هذا الجهل المطبق بالحسين (عليه السلام) هو ما عليه الكثير من المسلمين اليوم الذين ركنوا إلى قول أئمة الكفر والضلال حين صوروا الحسين (عليه السلام) خارجيا ويزيد مؤمنا مجاهدا ، فالיום لا يوجد غير إعلام واحد رخيص مدفوع ثمنه من دويلات البترول بشقيه الإسلامي والعلماني . وهذا الإعلام الزائف ما انفك يحارب الحسين (عليه السلام) وأتباعه بشتى السبل ويشترى الذمم حتى صارت داعش صنيعة شيعة والمفخخات من صنع الميلشيات الشيعية وأن امريكا احتلت العراق بفتوى المراجع الشيعية ودخلت إليه من الأراضي الإيرانية ، وأن تفجير سامراء من تدبير الإيرانيين وأن السنة العرب أغلبية في العراق بلغت نسبتهم ٦٠٪ في كربلاء والنجف بحسب كلام بعضهم في قناة الجزيرة بُعيد سقوط الطاغية لأنه يخاطب بهائم بشرية تسمع وتصغي . فابن زياد - إذن - ما يزال جاثما على صدر الأمة باسم جديد ، وشريح القاضي ما زال يفتي بلسان حديث : بكفر شيعة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ونجاستهم وطهارة اليهود ووجوب الصلح معهم لأنهم أفضل من شيعة الحسين (عليه السلام) .

لقد ظهر صبية يزيد في زماننا بوجه قبيح مسفرين عن معتقداتهم الباطلة بوجوب محق شيعة الحسين (عليه السلام) لأنهم روافض ومجوس وفرس وليس لهم إلا الذبح وعلى هذا توافق ساستهم وإعلاميوهم ووعاظهم دونها استحياء ،

فالقوم أتباع معاوية الذين قال فيهم أمير المؤمنين (عليه السلام): « ما أسلموا، ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر، فلّمّا وجدوا أعوانا عليه أظهروه» (١٧).

ولا أشك أن هؤلاء الذين لا يعقلون كانوا صادقين مع أنفسهم ومخلصين لاعتقادهم لما فجروا أجسادهم بين الشيعة وقد قالها أمير المؤمنين (عليه السلام) « لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدرکه يعني معاوية وأصحابه» (١٨).

ومصيبة السواد الأعظم من (الناس) اليوم أنهم استغفلوا وجُهلّوا فكانوا كالخوارج طلبوا الحق فأخطأوه، ولو كانوا يعلمون أنهم على باطل ما خاضوا فيه . وهذا ما أدركه التيجاني السماوي بعد استبصاره فقال يصف إشفاق الشيعة على (السنة): « إذا استثنينا بعض المتعصّبين من عوام الشيعة الذين ينظرون إلى (أهل السنة والجماعة) بأنهم كلّهم من النواصب، فإن الأغلبية الساحقة من علمائهم قديماً وحديثاً، لزالوا يعتقدون بأن إخوانهم من (أهل السنة والجماعة) هم ضحايا الدسّ والمكر الأموي، لأنهم أحسنوا الظن (بالسلف الصالح) واقتدوا بهم من دون بحث ولا تمحيص، فأصلّوهم عن الصراط المستقيم وأبعدوهم عن الثقلين - كتاب الله والعترة الطاهرة» (١٩).

فالواجب يقتضي أن يصدق الشيعة في قنواتهم المرئية والمسموعة والمقروءة وعقد الندوات الحوارية الفكرية الهادفة باستضافة عقلاء كل المذاهب من اجل الوصول الى الحقيقة المنشودة ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠) . ومن الخطأ تلمس

الأعداء لهم بحجة أنهم أخوة في الدين، لأنك لا تكون أبا مخلصاً لغريق لم تسع إلى نجده واستنقاذه. ثم « إنَّ الحفاظ على الاسلام يقتضي محاربة الدين الآخر وتدميره، فهذه المسألة بالنسبة للمتطرفين السلفيين مسألة مصيرية تحتم استحالة التعايش بينهم وبين الآخرين. فمن ثم سوف يستمر البطش والإرهاب الفكري من قبلهم تجاه كل تيار وصاحب فكر يحاول المساس بهم أو يشكك في مفاهيمهم وعقائدهم ذلك لاعتبارات كثيرة أهمها اعتقادهم أنهم يمثلون الفرقة الناجية من النار في الآخرة المنصورة على عدوها في الدنيا. واعتقادهم أنهم يمثلون الأغلبية. والشعور الدائم بالأمن والاستقرار في كنف القوى الحاكمة. واندثار معظم الفرق والاتجاهات المناوئة لهم» (٢١).

ثانياً: ابن تيمية شيخ التجهيل بالحسين (عليه السلام).

يعدّ ابن تيمية أشدّ النواصب تطاولاً على الحسين (عليه السلام) بما أكثر من تأليف مشحونة بالزيف والبهتان إذ أظهر ابن تيمية في مؤلفاته الإمام الحسين (عليه السلام) بمظهر المفسد في الأرض حين قال: « لما أراد الحسين رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه كتباً كثيرة أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن لا يخرج وغلب على ظنهم أنه يقتل حتى إن بعضهم قال: أستودعك الله من قتيل وقال بعضهم لولا الشفاعة لأمسكتك ومصلحة المسلمين والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد لكن الرأي يصيب تارة ويخطئ أخرى فتبين أن الأمر على ما قاله أولئك ولم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا... وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد

في بلده فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار ذلك سببا لشر عظيم وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن» (٢٢).

فيا قومي هذا شيخ إسلامكم يقول إن : الحسين (عليه السلام) لم يستمع للنصيحة وكان عليه أن يباع يزيد ويحقن دماء المسلمين ، أليس هذا تطاولا على الإسلام؟ لأن الإسلام هو الحسين (عليه السلام) إذ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، وأبغض الله من أبغض حسينا» (٢٣).

ولولا الحسين (عليه السلام) لأصبح الإسلام دين الخنوع والذل والرضا بالباطل والتصفيق للحاكم الظالم ووعظ السلطان الجائر . فقد حاول ابن تيمية ترسيخ هذا المبدأ والتنظير له تنظيرا خبيثا وذلك بالتمثيل له بسيرة السبط الأكبر الذي هادن معاوية فحاول هذا الناصبي استغفال الناس منطلقا من المقارنة بين سيرتي السبطين فالأول منهما هادن وصالح وكان في ما فعل اجتماع الأمة وتوحيد السنة والثاني حارب فكانت المفسدة والفرقة والفتن فامتدح النبي (صلى الله عليه وسلم) الحسن (عليه السلام) ولم يمتدح الحسين (عليه السلام) (٢٤). وهذا الناصبي يغض الطرف بلا استحياء عما في صحاح قومه من أحاديث كثيرة تُخبر عن بكاء النبي (صلى الله عليه وسلم) على الحسين (عليه السلام) وهو صغير وعن دعوته من شهبه إلى نصرته كقوله « إن ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره» (٢٥). وقوله : « حسين مني وأنا من حسين» (٢٦) . فيا قومي لماذا تعدلون الحسين (عليه السلام) بابن عمر الذي

بايع رجل الحجاج لما علم قول النبي : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »^(٢٧). أيقال للذي من رسول الله خذ تكليفك من ابن عمر؟ يا قومي أنتم أمام الحسين (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة فلا ترفعوا أصواتكم بوجه ثورته فما تخدمون إلا أنفسكم، ولا فرق في جهاد الحسن و جهاد الحسين (عليه السلام) فالحسن (عليه السلام) هو الذي حشد أهل الكوفة لقتال أهل الجمل ، وقاتل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجمل وصفين والنهروان حتى قال أمير المؤمنين يوم الجمل لما رأى الحسن يتقدم الصفوف : « املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين (عليه السلام) على الموت، لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) »^(٢٨) فأسرعت إليه خيل من أصحاب علي فردوا الحسن (عليه السلام) ^(٢٩) . وكان الحسن أستاذ الحسين (عليه السلام) في الثورة على ظلم معاوية باللسان دون السنان لخذلان الناصر الذي أفضى إلى هدنة مؤقتة بين الحق والباطل تماما كصلح الحديبية وليس من شيم السبطين نقض العهود . فلما خرجت جماعه من الشيعة الى الامام الحسن (عليه السلام) ، بعد هدنته مع ابن آكله الاكباد، وطلبوا منه نقض الهدنة ، لم يجبهم ف جاءوا الى الامام الحسين (عليه السلام) فقال: « قد كان صلحا، كنت به كارها، فانظروا ما دام هذا الرجل حيا فإن يهلك نظرنا ونظرتم ، فانصرفوا عنه، فلم يكن شيء أحب اليهم والى الشيعة من هلاك معاوية »^(٣٠).

واتهام الحسين (عليه السلام) بأنه شق عصا الوحدة بين المسلمين خلافاً لسيرة أخيه الذي صالح معاوية ، وخلافا لسيرة أبيه الذي سكت عن المطالبة بحقه في خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما هو اتهام باطل لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم

يسكت عن حقه في تولّي أمر الأمة وحملها على نهج الرسول (ﷺ) ،
وعلة امتناعه عن مقاتلة القوم كانت في قوله : «لأُسَالمينَّ ما سلمت أمور
المسلمين»^(٣١) ، وإنما سلمت أمورهم لما لم يطفُ العفن على السطح ولم
يُجَاهَر بالمحرمات والمعاصي فاكتفى (ﷺ) بالنصح والتقويم، ونبّه على
الجور بقوله « إن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار ، يعمل فيه
بالهوى وتطلب به الدنيا »^(٣٢). وهذا خلاف ما صار إليه الحال مع يزيد
الطائش الذي تعدّر عليه تقمّص الورع وإظهار التقوى. وكذا الحال مع
الحسن (ﷺ) إذ دلّسوا على الأمة وقالوا : «إنه صالح معاوية ، على حين
إنّه هادنه على نحو ما هادن رسول الله (ﷺ) الكافرين يوم الحديبية ، إذ
كيف يستمر بالقتال مع جيش لا يأتمر بإمرته ، ويفرّ من الحرّ والبرد فضلا
عن فراره من القتال»^(٣٣) ، فعسى أن يكون بالمهادنة فرصة لإرجاع الأمة إلى
رشدّها بعد أن ارتدت كما أخبر الرسول الكريم « أقول أصحابي أصحابي ،
فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك »^(٣٤). ولما نكث معاوية عهده -على
سجية المنافقين- وجعل الأمر وراثه لابنه الذي يصفه التاريخ بأنه « رجل
ليس له دين، يشرب الخمر ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب
بالكلاب ويسمّر عنده الخراب - اللصوص - »^(٣٥) كان لا بدّ من وقفة بوجه
الباطل القادم بلا أستار، الذي يريد في هذه المرة إرغام الحسين (ﷺ) على
البيعة «ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركن بين اثنتين الذلة والسلة وهيئات
منّ الذلة»^(٣٦) ، فكان لا بد من المواجهة وإن بطشت بوحدة الأمة لأنها وحدة
على باطل ، وأمة الرسول (ﷺ) لا تجتمع على باطل وفيها أبناء الرسالة .

ولتصوير الحسين (عليه السلام) بالانحراف عن الأمة الموحدة ، جاؤوا بحديث مختلف يؤكّد فيه على وجوب طاعة الأمير وان كان فاسقا وان «جلد ظهره وان أخذ مالك» (٣٧) ، فعدّوا الحسين (عليه السلام) وفقا للحديث خارجا على الإمام المفترض الطاعة (٣٨). وهنا على المسلم الحق أن يخير نفسه بين أمرين: الأخذ بفعل الحسين (عليه السلام) في الخروج على الظلمة أو الأخذ بحديث مفتعل ومتابعة الفسقة؟ وليكن الاحتكام بين الأمرين الى دستور المسلمين الذي يجعل الخيرية في الأمة مشروطة بالنهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣٩). فهل القرآن الكريم مع الحسين (عليه السلام) أو مع حديث مفتعل؟ لا مناص - إذن - من الإقرار بأن الأمة استغفلت وأن هذه الاحاديث المفتعلة لابد من غربلتها وعرضها على الدستور الإلهي ، والتنبّه بعين البصيرة إلى كلّ حديث ورد فيها بحق العترة الطاهرة موصوفا بالضعف أو النكارة لأن «أغلب الحق فيما تنكرون» (٤٠).

وما رمي اللوم على أهل الكوفة وتصويرهم بأنهم من قتل الحسين (عليه السلام) إلا فرية تاريخية ما انفك يرددها الجهلة عبر العصور ، فالفرق واضح بين الخاذلين للعهود وبين المباشرين بالقتال الذين بلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف مقاتل من الشام وأربعة آلاف من الكوفة كان ابن زياد قد سيرهم لقتال الديلم بقيادة عمر بن سعد ولما علم بمقدم الحسين (عليه السلام) صرفهم إلى الطف وغيّض الطرف عن الديلم (٤١) ، وفي جيش الكوفة والشام: الخوارج والمنافقون وفيهم عبيد الدنيا كالذي جاء برأس الحسين (عليه السلام) لعبيد الله بن زياد وهو يرتجز:

أَوْقِرِ رِكَابِي فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا

إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبًا

خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمَّا وَأَبَا (٤٢)

فأين هؤلاء الأصحاب الخلص يوم الطفّ؟ ، لقد قتلهم معاوية واحدا تلو الآخر وشرّد بهم ونكّل بهم أشد التنكيل تمهيدا لتنصيب ابنه الفاجر على غوغاء من الناس ليس بين هؤلاء ما يمكن أن يصدق عليه الوصف بالشيعيّ ولا تقولوا : شيعة الكوفة قتلت الحسين (ﷺ) لأنها فرية أو هن من بيت العنكبوت إذ أخلّى معاوية الكوفة من الشيعة في عشرين عاما هي مدّة تسلّطه على رقاب الناس. وأهل الكوفة آنذاك من أتباع معاوية ولذا خاطبهم الحسين (ﷺ) بأنهم شيعة آل أبي سفيان (٤٣).

ومجمل دفاع ابن تيمية عن يزيد يتلخص ب«أنه من شبّان المسلمين ولم يكن كافراً ولا زنديقاً تولى بعد أبيه على كراهة من بعض المسلمين ورضا من بعضهم وكان فيه شجاعة وكرم ولم يكن مُظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه ولم يأمر بقتل الحسين ولا أظهر الفرح بقتله ولا نكث بالقضيب على ثناياه ولا حمل رأس الحسين إلى الشام ، لكنه أمر بمنع الحسين وبدفعه عن الأمر ولو كان بقتاله فزاد عبيد الله بن زياد على أمر يزيد فحضّ قادة الجيش على قتاله وكان الحسين قد طلب منهم أن يجيء إلى يزيد أو يذهب إلى الثغر مرابطاً أو يعود إلى مكة فمنعوه وأمر عمر بن سعد بقتاله فقتلوه ظلماً له ولطائفة من أهل بيته» (٤٤). ولما وقف المستبصر صالح الورداني

على ترهات ابن تيمية هذه قال معلقا بها : «بقدر ما كنت أجل هذا الرجل المدعو ابن تيمية وأكن له احتراما عظيما طوال فترة نشأتي الإسلامية بقدر ما أصبحت أبغضه وأحطّ من قدره بعد تبين موقفه من يزيد الملعون.. ولقد تهادى ابن تيمية في موقفه المتحالف مع بني أمية حتى أنه خطأ الحسين وانتقده لخروجه على يزيد ملقيا عليه بتبعة مأساة كربلاء ، وابن تيمية بالإضافة إلى دفاعه عن يزيد وإنكاره الروايات التي تطعن فيه وتبرئته من دم الحسين هو من جهة أخرى يمتهن الحسين ويحط من قدره ويصوره بصورة المتخاذل عديم المبدأ حين يقر الرواية التي تقول أن الحسين عرض على جيش يزيد ثلاثة عروض جميعها تدينه وتثير الشبهات من حوله» (٤٥).

إنّ تلك الحقبة المتقدمة من تاريخ الإسلام مرت فتنة عمياء على المسلمين ولكن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) كشف الغطاء عن أشياء ساءت المسلمين فيها «لأن فيها تظهر حقيقة معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير وكل هؤلاء قاموا بأشياء، تناقض الصورة التي نقلت لنا عنهم، ونحن نقرأ في تراجمهم وتسير السفينة، حتى كربلاء، حيث يجب أن تغلق المنافذ أو تكتم الأنفاس، وتعمي الأبصار، لتجاوز هذا النفق المظلم. لأن الذي قتل الحسين (عليه السلام) بن علي، وسبى نساءه، هو يزيد بن معاوية. وفي زمن لا يزال فيه اثار متبقية للصحابة. نغمض أعيننا ونفتحها على تاريخ إيديولوجي جاهز كتبه أقلام التزلف» (٤٦).

ثالثا : التجهيل بالحسين (عليه السلام) مقدمة للاستبصار .

ما كان المستبصرون في بدء حياتهم البحثية يظنون أن الشيعة مسلمون!

فكانت تختلط عندهم المسألة الشيعية بالمسألة البوذية أو السيخية أو المجوسية، والوضع (المتطرف) لا يجد حرجاً في أن يملي عليهم ذلك. ولا يستحي من الله ولا من التاريخ ليغذي نزعة التجهيل والتمويه. وكان يكرس هذه النظرة لدى الأفراد. ولا يصحح مغالطاتهم. لكن اللبيب لما يجد نفسه مخدوعاً يثور على من استغفله صارخاً بوجهه لاسترداد عقله. إذ ثار المستبصر المغربي إدريس الحسيني بوجه ملقنيه المزورين قائلاً: «لماذا هؤلاء لا يكشفون الحقائق للناس، كما هي في الواقع؟ لماذا يتعمدون إبقاءنا على وعينا السخيف، تجاه أكبر وأخطر مسألة وجدت في تاريخ المسلمين؟ ثم لماذا لا يتأثرون بفاجعة الطف العظمى، تلك التي ماجت في دمي الحار بالإنصاف. والتوق إلى العدالة. فتدفقت بالحسرة والرفض والمطالبة بالحق الضائع في منعطفات التاريخ الإسلامي. وطبعي الذي لا أنكره، ولن أنكره، إنني لا أحب الخادعين والجاهلين، ثم وإني لناقم على هؤلاء، وأرافعهم إلى الله والتاريخ!» (٤٧).

إنَّ عامة أتباع المذاهب الإسلامية مخدوعون ولكنهم إن عرفوا أنهم معادون لأهل البيت (عليه السلام) تبرؤوا من مذهبهم، ولذا وصف المستبصر السوداني عبد المنعم حسن حقيقة الجهل المطبق الذي أحيط به قصداً وتديراً بالقول: «إنَّ قضية الحسين (عليه السلام) من أولى القضايا التي أخذت مساحة من دواخلي وعمّقت جرحاً أحسستُ به منذ اللحظة الأولى التي بدأت فيها الحقائق تتكشف مزيجاً جهلاً ووهماً كُنَّا نعيشه بإيعاز وتخطيط ذكي من أولئك الذين حرّفوا الحقائق وفقاً لأهوائهم ورغباتهم. وبتنا نحن نعيش في قصور من زجاج نحلم بأن يعيد التأريخ نفسه لنعيش

تلك الحياة المعصومة التي كان يعيشها الصحابة والرعييل الأول من التابعين الذين عاشوا في صدر الإسلام. ولا ننسى أثر علمائنا الذين ظلوا يردّدون ما وجدوه في التاريخ من دون نظر وتحليل لما جرى فيه. وقضية الحسين (عليه السلام) من القضايا التي أراد أعداء الإسلام أن لا تبرز للناس لأنها تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحقّ والباطل وتُعدّ من أنصع صفحات التاريخ في قضية الجهاد والتضحية في سبيل رسالة السماء» (٤٨).

ولم يتصور المستبصر بالحسين (عليه السلام) وهو مسلم الحدائث والعوامة، كيف يستطيع هؤلاء السلف (الصالح) أن يقتلوا آل البيت (عليهم السلام) تقتيلاً! وربما يضيق أصحابه به صدرا أن يروا فكره يسير حيث لا تشتهي سفينة الجماعة. فيتهمونه في نواياه. لتبدأ قصة الاستبصار تأخذ منهجا خاصاً أمام موجة عارمة من التساؤلات التي تجعله يقف على قاعدة اعتقادية صلبة. فمن تنفس عبر الحسين (عليه السلام) عن وعي وتمحيص ليس كأولئك الذين يجنون أن يُخدعوا أو يُنوموا، فلا يرتاح حتى يجدد منطلقاته ويعالج مسلماته! بإصرار وعزيمة على الرغم من إعلان الصحب والأقارب عن مواقفهم الشاذة تجاه قضية كهذه لا تحتاج إلى أكثر من الحوار! يقول إدريس الحسيني: «إن هذه الفكرة التي انقدحت في ذهني باللطف الإلهي جعلتني أدفع أكبر ثمن في حياتي. وكلفتني الفقر والهجرة والأذى وما زادني في ذلك إلا إيماناً وإصراراً، وتذكرت قولة شهيرة للإمام علي (عليه السلام) لما قال له أحد شيعته: إني أحبك يا أمير المؤمنين فأجابه: إذا، فأعد للفقر جلباباً!. إن هذه الطريق، طريق وعرة. فيه تتجلى أقوى معاني التضحية، وفيه يكون الاستقرار والهناء بدعاً. فأئمة

هذه الطريق ما ارتاح لهم بال ولا قر لهم جنان» (٤٩).

أقول : تبصروا يا قومي فدينكم دين العدا لأهل البيت ولو لم تستبصروا فسوف يقال لكم أنتم الذين عشتم في القرن الحادي والعشرين قد قتلتم الحسين (عليه السلام) وتحببون كيف قتلنا الحسين (عليه السلام) وبيننا وبينه (١٤٠٠) عاماً ويأتي الجواب من القرآن الكريم «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٥٠) فأهل الكتاب في زمن النبي الأكرم لم يقتلوا الأنبياء لأنه لا نبي حينئذ إلا محمد (عليه السلام) فكيف يُوصف هؤلاء المعاصرون للنبي بقتلة الأنبياء؟ بأي اعتبار لحقوا بأجدادهم الذين قتلوا يحيى بن زكريا ، والجواب من الإمام الصادق (عليه السلام) ففي تفسير العياشي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : «لما نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُلٌ مِنْ قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وقد علم أن قالوا : والله ما قتلنا ولا شهدنا ، قال : وإنما قيل لهم ابرؤا من قتلتم فأبوا» (٥١) . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِيلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَ عَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرَّضَىٰ بِهِ» (٥٢) . ولما أظفر الله تعالى أمير المؤمنين بأصحاب الجمل قال له بعض أصحابه : «وددت أن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك . فقال له (عليه السلام) أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم ، قال فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان» (٣٥) . وعدم تبرؤكم من الظالمين يجعلكم ضمن قتلة

علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: « لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان^(٥٤)، إن الله عز وجل يقول ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٥٥). ولا ينفع في هذه الحال أن يقال: إن ما شجر بين الصحابة مرده إلى اجتهادات مختلفة نصيب المخطئ منها حسنة ونصيب المصيب حسنتان لأن البون شاسع بين الحق والباطل فالمخطئ مع الباطل والمصيب مع الحق ولا طريق ثالث بينهما والقرآن الكريم وحديث النبي يصدحان بأن أهل البيت هم أهل الصراط المستقيم وأي خلاف معهم يعدّ خروجاً عن الصراط المستقيم ودخولاً في طريق إبليس.

والمحصّل مما سبق ثلاثة أمور: الأول: إن الذي يرضى بقتل الحسين (عليه السلام) في النار خالد فيها كمن قتله، والثاني: إن الذي لم يبرأ ممن قتل الحسين (عليه السلام) فقد شارك في قتله، والثالث: إن الشديد على أولياء الحسين (عليهم السلام) يسجل قاتلاً للحسين. وهذه الأصناف الثلاثة تشكل أمة السوء فعليكم يا قومي الابتعاد عنهم وعدم احترامهم وإظهار البغض والتحقير لهم. فالرضا بقتل الحسين (عليه السلام) لا يشترط فيه أن يصرح المرء به لأن معنى القول: إن الحسين (عليه السلام) يتحمل ما جرى له وأن خروجه سبب لمفسدة أعظم هو في الحقيقة غسل لأيدي المجرمين. وهذا القول هو نفسه الذي تذرّع به بنو أمية بعد قتلهم الحسين، إذ قالوا: قتلنا الحسين (عليه السلام) دفعا للمفسدة لأنّ خروجه على الحاكم شر عظيم فدفع بشرّ أقل منه. ولا شك أن نظرة كهذه تخالف ما اجتمع عليه أرباب الفكر النير من أنه (عليه السلام) قدم أروع الدروس في الانتصار لله وتعاليم السماء والحرية والكرامة واليوم تجتهد المحافل العلمية والمؤتمرات

والدراسات ولا يزعم أحدهم أنه أحاط بالحسين، وأعظم صلاح في نهضة الحسين (عليه السلام) أنها فرّقت بين الحق والباطل حتى قيام يوم الدين ولولا نهضة الحسين (عليه السلام) لمحق الاسلام وصار دين حكومة لا رسالة ربانية للإنسانية جمعاء فالتشيع للحسين هو في حقيقته ثورة على الحاكم الفاسد وانحياز للمظلومين، وغير ذلك الخنوع والذل والرضا بسوط الظالم وبطشه وعندما نحارب الحكام المستبدين فإننا نطبق تعاليم الحسين (عليه السلام) «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد» و«كونوا أحرارا في دنياكم»، وهذه الثورة المتقدمة عبر الزمن استلهمها القائد الهندوسي غاندي فقال «تعلمت من الحسين (عليه السلام) كيف أكون مظلوماً فأنتصر»^(٥٦). فثمة فرق كبير بين نظرة الرجل الحر إلى الحسين (عليه السلام) ونظرة العبد الذليل كابن تيمية الذي تمنى لو قعد الحسين (عليه السلام) في بيته وركن إلى حكومة يزيد لأن الرجل يحامي عن بني أمية لأن الحسين (عليه السلام) يقول خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي وهذا، يقول: لم يكن في خروجه دين ولا دنيا. لقد ادّعى المزورون مفارقة مخجلة بين القول بان الحسين (عليه السلام) قام بما كتبه الله له وأنّ استشهاده تمّ بقضاء الله وقدره الذي وعده به جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) فلا حاجة لاستنكار المقدّر والتأم عليه! وبين القول بأنّ الحسين (عليه السلام) قُتل بعناده وعدم استماعه لنصائح العبادلة من الصحابة الذين اكتفوا بتوذيعة والدعاء له، بعد أن نصحوه بالذهاب إلى اليمن^(٥٧). وهنا يسأل المرء نفسه هل الحسين (عليه السلام) يُطيع الصحابة، أو الأمة بصحابتها تطيع الإمام المعين قائماً أو قاعداً؟ وهل الخذلان من أهل الكوفة وحدهم أو من الصحابة الذين اكتفوا بالتوذيعة ولم يلتحقوا بركب

الحسين (عليه السلام) وهم يسمعون الإمام يقول: « من لحق بنا استشهد ومن تخلف عنا لم يبلغ الفتح »^(٥٨)، ومنهم من حارب الحسين (عليه السلام) قائداً وأميراً أمثال عمر بن سعد وعمرو بن الحجاج وغيرهم^(٥٩). أما قولهم إن الاستشهاد والسبي تم بقضاء وتقدير فلا موجب للحزن والاستذكار، فعليهم أن يقرنوا هذا اليوم الكربلائي بأيام الله التي تمت بقضائه وقدره التي أمر سبحانه بتذكرها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٦٠)، أليس الطف من أيام الله تعالى التي حزن لها الرسول والملائكة والعرش، وبكت له السماء والأرض، أم أن السماء والأرض لا تبكي على أحد^(٦١)، خلافاً لقوله تعالى: ﴿مَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾^(٦٢).

المطلب الثاني: الاستبصار بالحسين (عليه السلام)، فتنة فوحدة.

أولاً: الحسين (عليه السلام) فتنه الحق في أمة السوء.

لما قدم معاوية المدينة فيما يسمى عام الجماعة سنة (٤١) هـ، تلقته رجال قريش فقال لهم كلاماً ختمه بالقول: « وإياكم والفتنة، فلا تهموا بها، فإنها تفسد المعيشة، وتكدر النعمة، وتورث الاستئصال »^(٦٣). فمعاوية هنا يسمي الخروج عليه فتنه لأن وعاظه روضوا الناس على الطاعة العمياء للسلطان فكذب ثم كذب حتى صدق كذبه فصار يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، ثم لم يجد في نفسه حرجاً من أن يكتب للإمام الحسين (عليه السلام) رسالة يجرده فيها من الوقوع في الفتنة فكتب إليه الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً:

«وقلت فيما تقول : أنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد (ﷺ) ، واتق شقَّ عصا هذه الأمة، وأن تردهم في فتنه! فلا أعرف فتنةً أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قرابة إلى الله عز وجل، وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري» (٦٤) ، هذا هو المنطق الإسلامي المحمدي أزاء الظلم والطغيان فأهل الباطل يتذرعون بالفتنة وهم غارقون فيها وقديماً تذرع أصحاب السقيفة بالفتنة لما طالبهم أمير المؤمنين (ع) بالخلافة وطالبتهم الزهراء (عليها السلام) بميراثها ، فقالت لهم الزهراء (عليها السلام) في خطبتها: «ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» (٦٥) ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٦٦).

والله تعالى اختبر الأمة وامتحانها وابتلاها بالحسين (ع) ابتلاء الرفعة والترقي الذي اختص به الرسول وأهل بيته ، وهذا الابتلاء حجة على المشاهد الحاضر والمستمع الغائب، فإذا كان الله تعالى قد فرض على المسلمين طاعتهم وولايتهم، فكيف بهم إذا شاهدوا وسمعوا ابتلاءهم ومظلوميتهم والأذى الذي تعرضوا له . فعندما يقول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٦٧) وعندما يقول النبي في حديث الثقلين «إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبلى ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروني بهم تخلفوني فيها» (٦٨). فالأصل عند هذه الأوامر الإلهية هو السمع والطاعة،

وولاية من أمر الله بطاعتهم ، وذلك أمر ظاهر في منطوق كل ما مر من النصوص الشرعية التي تفرض على البصر والبصيرة، دوام التطلع والتبصر في حقيقتهم وأحقيتهم، ونصرتهم وولايتهم، والنظر في أمورهم كلها، ظاهرها وباطنها، دقيقتها وجليلها. هذا ما دلت عليه النصوص الشرعية عند طوائف المسلمين كلهم^(٦٩) . وإنظار الأمة هو في حقيقته كإنظار إبليس لما ترك لعقله ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(٧٠) ، فالفتنة بالحسين (عليه السلام) ما زالت إلى اليوم ، الأمة تتمحن وتختبر بالحسين (عليه السلام) ومن ثم هي على فريقين: أمة خير وأمة شر، وهو التقسيم الأول للبشر ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٧١) فعلى المنصف في هذه الأيام أن يحدد موقفه من أية أمة هو أمن أمة الحق والخير والصلاح أم من أمة الشر والسوء والفساد؟ .

هذه الأمة الملعونة المنبوذة التي تأمرت على أهل البيت وناصرت أعداءهم هي أمة السوء التي ما زالت موجودة إلى يومنا هذا ، لقد أطلق الحسين (عليه السلام) (أمة السوء) على كل من تنكب طريقه وذلك مرتين في يوم عاشوراء أولهما في ما أنشأه (عليه السلام) يوم الطف^(٧٢) :

في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معا بالعترتين

عترة البر التقي المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين

والآخر في ما نقله أبو الفرج في مناقب الطالبين أن الحسين (عليه السلام) يوم الطف « حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدرة

ويقول: يا أمة السوء بنسبها خلفتم محمداً في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي» (٧٣).

فالحسين - إذن - فتنة الحق في أمة السوء ، ولولا ذلك لما نسبها الله تعالى إلى نفسه في آيات كثيرة ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٧٤) وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٧٥). وأنزل الله ملكين وصرح بأنهما فتنة وأمرأ هذين الملكين أن يقولوا للناس نحن فتنة في قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٧٦).

بهذا المعنى القرآني للفتنة نستطيع القول: إن الحسين (عليه السلام) فتنة للناس أمره تعالى أن يقوم بنهضته العظيمة هذه حتى يفتن الناس ويختبرهم ويمحصهم بدءاً من الطف وحتى رفع الظلم والجور عن هذه الأرض . فكم من حروب أضرت ودماء سُفكت والسبب هو تداعيات الطف . إذ كان الحسين (عليه السلام) فتنة وقع فيها كثير من المسلمين عبر القرون تمنى الحسين (عليه السلام) أن لا يسقطوا فيها وكان يقول في قنوته « وأعد أوليائك من الافتنان بي وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء والإخلاص بسلوك طريقتي واتباع منهجي

وألحقني بال صالحين من آبائي و ذوي رحمي» (٧٧) . ودعا (عليه السلام) في قنوته - أيضا- « واحرسني في بلوأي من افتنان الامتحان و لمة الشيطان بعظمتك التي لا يشوبها و لع نفس بتفتين و لا وارد طيف بتظنين و لا يللم بها فرح حتى تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين و لا مظنون و لا مراب و لا مراتب إنك أرحم الراحمين» (٧٨) . و عاشوراء الحسين (عليه السلام) فتنة و اختبار للناس تطل علينا كل سنة فيقتل أصحاب الحسين (عليه السلام) في الطرقات و هم يستشعرون شيئاً مما استشعره الحسين (عليه السلام) و ما يشاع من أن الفتنة بما هي مرفوضة و أنها أشد من القتل هو ضرب من تحريف الكتاب فالآيات القرآنية إنما حذرت من الفتنة التي بمواجهة الحق أما الفتنة التي تواجه الباطل فمقبولة لأنها من الله تعالى (٧٩) .

إن الأمة التي تحارب الحسين (عليه السلام) هي أمة سوء لا تستحي أن تعلن رضاها عما صنع به و لا تستحي أن تترحم على قتلته و تعدهم أمراء و صلحاء و ما زالوا إلى اليوم يترحمون عليهم . أمتك يا رسول الله قتلت أولادك و ناصبت أتباعهم العدا و نسبت المناقب إلى أعدائهم فترضت على معاوية و يزيد ، فعلى كل حسيني أن يصدع بكلمة الحق و ان كان في مجتمع لا يتقبل الحق ، و على العالم أن يبلغ الرسالة سواء قبلها الجاهل أو لم يقبل بها كما ورد في الحديث الشريف: « إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله» (٨٠) . و نقل عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قوله : « قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدي، فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم و القول فيهم، و الوقعة، و باهتوهم لئلا يطغوا في الفساد في الاسلام، و يحذرهم الناس،

ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»^(٨١). وقال الإمام الرضا (عليه السلام): «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب منه نور الإيمان»^(٨٢).

وليس صحيحاً أن تسود الوحدة الإسلامية بل المهم نتائج هذه الوحدة، فإذا كانت الوحدة تدعو إلى بقاء العبودية والإطباق على الباطل فنعمة الفتنة التي تشرخ جدار الباطل لتعيد أولى الأبواب من الناس إلى نهج الحق. وفي القرآن الكريم وحديث النبي وأهل بيته (عليهم السلام) ليس هنالك اعتبار للكثرة على حساب الحق فأهل الحق جماعة وإن قلوبا وأهل الباطل هم أهل الفرقة وإن كثروا فقد «سئل رسول الله (ﷺ) عن جماعة أمته، فقال: «جماعة امتي أهل الحق وإن قلوبا»^(٨٣) وقال النبي (ﷺ) «المؤمن وحده حجة، والمؤمن وحده جماعة»^(٨٤). وسأل ابن الكوا عليا (عليه السلام) عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة فقال: «يا ابن الكوا حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله جماعة أهل الحق وإن قلوبا والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا»^(٨٥). وكان أمير المؤمنين يخطب فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: «ويحك أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدي فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوبا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتبعني وإن كثروا وأما أهل السنة المتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلوبا وإن قلوبا وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله

ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستئصالها عن جذبة الأرض» (٨٦).

وما كان الحسين (عليه السلام) ليكون برزخاً شرعياً بين الحق والباطل على مدى الدهر لو لم يكن لثورته الكبرى وقود يكفل استمرارها وانتقادها فثمة عدة مصادر مشعة في سفر النهضة الحسينية كانت سبباً لدوام سراجها متوقداً منها ارتباط القضية الحسينية بالماء الذي هو أساس الحياة وارتباطها بالدمعة الساكبة على المصيبة الراتبة وارتباطها بقربى رسول الله التي انتهكت بدلاً من أن تودّ. ثم إنّها لعناية إلهيه بالناس ان يستقرّ الجسد الطاهر لأبى عبدالله الحسين (عليه السلام) في كربلاء ويبقى شاهداً لكل القيم التي جاء بها النبي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) واورثها المصطفين من عباد الله من آل محمد اماماً وراء امام، ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. ويبقى أيضاً هذا الجسد الطاهر شاهداً على الذين نقضوا غزاهم من بعد قوة انكاثاً واتبعوا سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، اراد الله ان يستقرّ الجسد الطاهر لأبى عبدالله الحسين (عليه السلام) في هذا المكان شاهداً على فضيحة عورة أرباب السقيفة ومن ساروا على دربهم من المزورين ومن الأخسرين اعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ومكروا ومكراً ومكراً وهم مكراً وهم لا يشعرون، هم قد خططوا لقتل أبى عبدالله الحسين (عليه السلام) في صمت كما قتل الحسن (عليه السلام) من دون ان يعرف التاريخ قاتله، وهذا ما أكد عليه أبو عبدالله في حواراته المختلفة. لقد كان خروج الحسين (عليه السلام) رفضاً للاغتيال خلسه وصمته، وسعياً الى القتل شاهداً شهيداً في واقعه لا بد من تسجيلها في

القلوب .. حتى القلوب الميتة تعجز عن مداراتها، فعلم الحسين (عليه السلام) كل البشر درساً في الادراك الواعي للهدف والسعي الى تحقيقه مهما كانت التضحيات . وهكذا سقطت مره واحده والى الابد الأقنعة كلها، وتبلور الصراع بين الحق والباطل ليصبح بين الحسين (عليه السلام) ويزيد ، اما اصحاب انصاف المواقف اشباه الرجال فقد سقطوا وادرك الجميع انهم في صف الاسلام الأموي، وهكذا يمتد الصراع حتى آخر الزمان ليصبح بين المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وارث أهل البيت والسفياني وارث النهج الأموي (٨٧) .

كانت وقعة كربلاء آخر صورة من صور الصدام المسلح بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي استتر بعدها الإسلام النبوي بينما أخذ الإسلام الأموي امتداده وانتشاره وسيادته ، منذ ذلك الحين حلت لغة البيان والقلم مكان لغة السيف في خط المواجهة بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي.

حمل أئمة آل البيت وشيعتهم لواء البيان والقلم لتبصير الأمة بحقيقة الإسلام النبوي ودعوتهم للالتزام به.. وتبنى حكام بني أمية خطة الدفاع عن الإسلام الأموي وتشويه الإسلام النبوي. لقد سطر الإمام الحسين (عليه السلام) بدمائه نهج النهضة والمواجهة للإسلام الأموي وكل صور الإسلام الزائفة التي نبتت منه (٨٨).

إن أفضل ما يُقال في عقيدة (المتطرفين) إنها عقيدة حكومية. عاشت في أحضان الحكام منذ نشأتها وحتى اليوم، وأخذت من هؤلاء الحكام الدعم والشرعية التي أتاحت لها الاستمرار والانتشار والبقاء. وهذا هو

العامل الوحيد الذي جعل هذه العقيدة في مركز الصدارة وجعل منها عقيدة الأغلبية، إذ هي في حقيقتها لا تملك أية مقومات تكفل لها البقاء والانتشار. وهذا ما انتهى إليه فريق من المستبصرين الذين عاشوا في دائرة الفكر المتطرف لحقبة طويلة أحسوا فيها بالخلل الفكري فأيقنوا « بأن المذهب هو مذهب حكومي تفوح منه رائحة السياسة وتشعر فيه بالخلل الذي لا يريح عقلك ولا يجيب على التساؤلات الكثيرة التي تدور في نفسك » (٨٩).

ثانياً : لا وحدة بين المسلمين إلا بالحسين (عليه السلام) .

إن الاختلاف والتنازع بين الحق والباطل أمر نشأ منذ خلق آدم وامتناع إبليس من السجود له فمن ذلك الحين قسّم الباري عز وجل الناس على قسمين (غاوين) وهم حزب إبليس ومخلصين وهم حزب آدم فقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٩٠) . فما فائدة الوحدة والتسالم بين الضدين والنقيضين، فكثيراً ما يسود الباطل فيتسالم الناس عليه كما في دولة بني أمية التي وّحدت الناس على الكفر والنفاق ونبتت الإيثار والهدى لما شاعت في زمانها العقائد اليهودية كتجسيم الله والطعن بالأنبياء وقتل الأوصياء فضلاً عن فشوّ الفسوق والفجور بين الناس وتشويه الدين بتحريف الكلم عن مواضعه ودسّ الحديث ليصبح الباطل حقاً والحق باطلاً فنشأ جيل من المسلمين جاهل بأصول الدين فضلاً عن فروعه يقدر الحاكم الظالم ويطيعه طاعة عمياء لأنه أشرب قولاً باطلاً نسب إلى النبي الأكرم (عليه السلام) زوراً وبهتاناً

كما في مسند أحمد بن حنبل من أن أحدهم سأل النبي الأكرم «... فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَالزَّمَهُ» (٩١) ومن ثم تأصل في نفوس الناس مبدأ العبودية للحاكم الظالم والسمع الأعمى والطاعة الخرساء، لكن مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) ترى أن ذلك من أعظم الجرائم فالساكت عن الحق شيطان أخرس ومن أعظم الجهاد كلمة حق بوجه سلطان جائر .

ومن أهم الأهداف التي كانت وراء نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وحركته الإصلاحية هو إحداث شرخ في جدار الوحدة الباطلة، فنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) علامة فارقة بين الإسلام الحق والإسلام المزيف. ففي زمن معاوية اتحد الناس على باطلهم فقال فيهم أمير المؤمنين « وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدُ الْوَنَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامِكُمْ فِي الْحَقِّ وَ طَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَ بِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَ خِيَانَتِكُمْ وَ بَصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فَلَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَحَشِيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ » (٩٢) .

فهذه الوحدة المبنية على الباطل يبدو فيها المجتمع متسالماً آمناً ولكن الثمن هو تعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والنظر في القصص القرآني يكشف عن إن الأنبياء انما بعثوا لأمة متسالمة متوافقة على ما عندها من باطل ولكن الباري عز وجل لم يقرها على أمانها الدنيوي فبعث إليها الرسل منذرين ومبشرين فشقت عصا الجماعة على فريقين فريق مع الرسل وآخر عليهم فنشأت الحروب الطاحنة وشاعت الأحقاد والضغائن بين ذوي الأرحام قبل غيرهم ، وبهذا نطق القرآن الكريم ﴿كَانَ النَّاسُ

أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٩٣﴾ . وبنو اسرائيل كانوا على وئام ووافق في عيشتهم ولم يختلفوا إلا بعد إرسال الرسل عليهم قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ . وقوم صالح كانوا فرقة واحدة متساملة ولكنهم أصبحوا فريقين بعد بعث صالح فيهم ، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ . وكذا نبينا الكريم الذي فرق ببعثته وحدة المجتمع المكي الذي شهد القرآن الكريم له بالألفة والتوادد في سورة كاملة هي الإيلاف ، وبعد أن أنذر (ﷺ) عشيرته الاقربين، انتشر أمر بُبُوته (ﷺ) في مكة ، فبدأت قريش تتعرض لشخص النبي (ﷺ) ، بالاستهزاء والسخرية ، وأنواع التَّهْم ، بهدف الحط منه (ﷺ) أمام الرأي العام، وابتدال شخصيته، فانزل الله عليه يأمره بإظهار الدعوة، والطلب من قريش : أن تسلم لربِّها، شافعاً ذلك بوعد أكيد، بأن الله سوف يكفيه المستهزئين ، فيجب أن لا يهتم لهم، وأن يتجاهلهم. وذلك حين نزل قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ فامثل النبي (ﷺ) لإمر الله واطهر دعوته ، وطلب من الناس جميعاً: ان يسلموا لربهم. وحينئذ صاروا فريقين : كافرين ومؤمنين .

وفي زماننا تنعقد المؤتمرات والندوات تحت مفهوم التقريب بين المذاهب وتوحيد الكلمة ولكنهم يفسرون هذه الرسالة التوحيدية تفسيراً خاطئاً فافتفوا منها بأن يقال: نوحّد الكلمة على عناوين هي توحيد الله والإيمان برسله وكتبه، ونهمل أصل الإمامة ومحتوى الشهادتين ونهمل الاعتقاد بتجسيم الله وأن رسول الله (ﷺ) يرتكب الموبقات كما في البخاري ومسلم وغيرها من الاعتقادات الباطلة غير التوحيدية. لأن الرسالة التوحيدية ينبغي أن تسبقها الرسالة الواحدة أي إن الدعوى تنطلق من الدين الواحد الذي لا اختلاف فيه من جهة الأصول (الأركان والعقائد)، فليست كل الطرق تؤدي إلى الله بل إن رسول الله حدد فرقة واحدة هي التي تؤدي إلى الجنة، وليس التقريب أن نحرر موارد النزاع ونتباحث في ما اختلفنا فيه ولا نعرض لما اتفقنا على عنوانه لأننا في الحقيقة لم نتفق على شيء كي نجاوزه ولا نتحاور فيه، فقد اختلفنا في الله جسم هو أم ليس بجسم، وفي النبي معصوم هو أم يخطئ ويصيب، وفي القرآن الكريم على حرف واحد أم على سبعة أحرف، وفي القراءات القرآنية متعددة هي أم واحدة، وفي أداء الصلاة وزمن الصيام ومناسك الحج ومقدار الزكاة، ووصل الاختلاف في الجزئيات حد التكفير والقتل. وقد حذرنا الإمام الحسين (عليه السلام) من اتباع أصحاب عقيدة التجسيم فقال في كلام له عليه السلام: «أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهئون قول الذين كفروا من أهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير» (٩٧). ونُقل عن بعض

أصحاب الحسين (عليه السلام) أنه سمعه يقول : « والذي جعل أحسن خير بجيله
وعبد القيس خير ربيعة وهمدان خير اليمن إنكم لخير الفرق ثم قال ما على
ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا وسائر الناس منها برآء » (٩٨). فعلى مبنى
القوم يكون الحسين (عليه السلام) هنا تكفيرياً! ولكن السؤال هو لماذا لا تعرض
هذه الروايات أمام الملاء لأن فيها تكفيراً للناكبين عن طريق الحسين؟ .

إن الأمة لما غلبت على أمرها، واستمرت الذل والهوان، وتطرفت في
تشبثها بالحياة الدنيا ، نهض الحسين نهضته الخالدة وضحى بحياته، وبأهل
بيت النبوة، وتناهدت انباء مذبحة كربلاء ووقائعها الدامية الى الاسماع،
فصدم ضمير الأمة، وهزّ هول الانباء كيانها فاستفاقت من رقدتها، ونهضت
لتجالد عدوها الخليفة ونظامه و بطانته، فأعلن أهل المدينة الثورة عام ٦٣ هـ
بقياده عبد الله بن حنظله، وقمعها يزيد بعد أن قتل ٧٠٠ من المهاجرين
والانصار وعشره آلاف من العرب والموالي وهُتكت حرمة المدينة واستبيحت
أعراضها، وباع الناس على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية (٩٩). ومع هذا لم تهدأ
روح المقاومة حتى سقط الحكم الاموي، فغلب العباسيون وحكموا، ولم
يقلوا سوءاً عن الامويين، ولم تهدأ روح المقاومة حتى سقط العباسيون، وجاء
العثمانيون لأنهم غالبون، ولم تهدأ المقاومة حتى سقط الحكم العثماني (١٠٠).
وفي زماننا تلوح في الأفق بوادر الثورة على المذهب المتطرف الذي يقف حجر
عثرة في هداية الناس إلى الصراط المستقيم ، ولا سبيل للوحدة بين المسلمين
إلا باندثار الفكر المتطرف حينها سيهيمن الاستبصار بنور الحسين (عليه السلام)
فيتحد المسلمون عائدتين إلى الكتاب والعترة ، وأولى خطوات هذا المنهج

الوحدوي بين المسلمين أن لا تضيء الشريعة الدينية على من لا يعترف بأهل البيت (عليه السلام) ولا يحق له أن يطالبنا بإقرار على صحة معتقده بحجة التقريب والوحدة . وينبغي على العاقل أن لا يعتمد ابتداءً إلى النزاع المسلح وسفك الدماء لنشر اعتقاده فالحوار كفيلاً بتحجيم النزاع ورسول الله (ﷺ) يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. ونحن الآن ندعو إلى التغيير بأضعف الإيمان وهو الحوار والجدال بالتي هي أحسن فهناك أخلاق للصراع الفكري تحول دون انفجاره قبله مدوية في الشارع فيتحول إلى دم، وهذا لا يكون بكم الجدل والنقاش لأن كل دعوة حق تصاحبها فتنة عمياء ينبغي كشف زيفها جهرة وعلناً. فشرخ هذه الوحدة مطلوب على منهج النبي (ﷺ) والحسين (ﷺ) إذ لم يبدووا مخالفيهم بقتال ولكن لما فرض عليهم القتال اقتحموه وإن كانوا قلة .

لقد برزت النهضة الشيعية على العالم بعيد خلع يزيد العصر وقبره وزبانيته فبرز معها سؤال ظن الجميع أنه قُبر مع الغابرين هو (من القاتل الحقيقي للحسين؟)، فقالوا: إنه صراع قديم . قلنا: وهل حسمتموه، حتى ننهيه؟! قالوا: تلك فتنة طهرنا الله منها . وليس لنا مصلحة في استحضارها والخوض فيها قلنا: حسنا وهلا أنصفتم التاريخ ، وهلا تبرأتم من الظالمين وهلا اخترتم طريقاً غير طريق الأقدمين، الفتانين. حتى لا تروا في أنفسكم الحاجة إلى الرجوع^(١٠١). ثم كيف طهرنا الله منها، وهي ما زالت حاضرة فينا، بعيوبها ومسوخاتها. كيف تكالبت البهائم البشرية من كل حذب يفجرون أجسادهم بين الشيعة رغبة في العشاء مع الرسول الكريم

القائل - في زعمهم - : «جتكم بالذبح» كما في مسند أحمد بن حنبل (١٠٢) .

فعاشوراء لم تمت بل هي حاضرة في وجدان هذه الأمة، يلوح من أريج دمائها الذاكية الصمود والإباء، وفي أعتابها شموخ الإيمان على الكفر، وفي لهواتها انتصار الحق على الباطل، وعلى أشرف أبوابها كان نهج الحق وراية العدل ترفرف مدى الأزمان فكل أيامنا عاشوراء وكل بقعة من بقاع الأرض كربلاء، فهي أعظم من أن تكون حبيسة التاريخ، وأكبر من أن يكون الزمان قيذا على عنفوان تحديها فهي شاهد حيّ على كل العصور. وكان عام ٦١ للهجرة بداية المأساة وليس هو النهاية، فلم تزل المأساة حاضرة بكل دقائقها عبر السنين، ففي كربلاء يتجلى الإسلام بأسمى معانيه، وتضيق عندها المسافة بين الإنسان والقيم، وتقرب فيها السماء من الأرض، فكانت تضحيات الحسين جسراً يقرب الإنسان من العالم المعنوي والأفق الأعلى بما لا يقرب به شيء آخر (١٠٣).

فاجهلة بالحسين (عليه السلام) يريدون أن تبقى هذه الأمة جاهلة بدينها وأن يبقى حكام الزور على مكائنتهم وفي برجهم العاجي وذواتهم المصونة بنأي عن النقد والجرح والتعديل . أليس التشيع دين النقد؟ فما بالهم يريدون أن نكف ألسنتنا عن أهل الباطل الذين حرفوا الدين وهودوه؟ ليتهم دعوا إلى أن يكون هنالك امتناع من الطرفين! ، لا أحد يمجد المنافقين في المنابر فنكف ألسنتنا عنهم لأن أسمعنا لا تشوه بها فلا يندفع أحدٌ لتسقيطها حين ذاك يحصل التكافؤ ، وربما يرى البعض ان المذاهب المختلفة كلها طرق إلى الله وهي اجتهادات للتنوع المذهبي الذي هو ظاهرة صحية وقد قال النبي: (اختلاف أمتي رحمة) فلم ندعو إلى محق المذاهب الأخرى؟ وأن

نعيد توحيد المجتمع على دين واحد ومذهب واحد؟، ومثل هذا القول مرفوض لأن تلك الشخصيات ماثلة بيننا اليوم إذا قبلناها قبلنا الزيف والانحراف وشريعة الذبح وجهاد النكاح . والتفسير الصحيح لاختلاف امتي رحمة هو المنقول عن أبي عبد الله الصادق لما سأله بعض أصحابه «إن القوم رووا أن رسول الله (ﷺ) قال: «إن اختلاف امتي رحمة»؟ فقال: صدقوا، قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث ذهبوا وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٠٤) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله (ﷺ) ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد» (١٠٥). وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَاتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً» (١٠٦) والقبول بتفسير القوم لهذا الحديث إلغاء للعقل لاستحالة اجتماع الضدين والنقيضين في العقول .

المطلب الثالث : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) دخول في السلم وثبوت للقدم .
أولاً : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) دخول في السلم .

رسم القرآن الكريم منهجاً واضحاً لوحدة العقيدة ونهضة الأمة في آيات متعددة صرفتها أقلام أتباع السقيفة عن معناها الواضح إلى معان أخرى شابهها الخلط والاضطراب والتجوز لأنها فسرت برأي أهل الأهواء والبدع أما قول أهل الذكر فيها فواضح جليّ متسق مع السياقين القولي والمقامي فضلاً عن وقائع التاريخ والحاضر المعاش ، ومن تلك الآيات : آية ابتغاء الوسيلة وآية

الاستقامة على الطريقة وآية التطهير وآية المباهلة وآية الموالاتة وآية المودة في القربى وآية إيتاء الزكاة ركوعا وغيرها من الآيات التي لقيت عناية الباحثين البيانين الذين صححوا وأويلها بولاية أهل البيت ولكني لم أجدهم يفصلون القول في آية الدخول في السلم وعدم اتباع خطوات الشيطان في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(١٠٧) فأبي سلم هذا الذي أمر الباري عز وجل المؤمنين بالدخول فيه بعد إسلامهم وإيمانهم وصلاح أمرهم وأمان عيشتهم؟ .

إن فهم المعنى الدقيق للسلم في هذه الآية يفضي إلى أن الاستبصار بنور الحسين (عليه السلام) الوهاج عبر القرون أبين مصاديقها ، لكنهم ذكروا المعنى السلم وجهين رئيسين الأول اختاره فريق من المؤولين بالرأي كابن عباس، والسدي، والضحاك، ومجاهد وقتادة وابن زيد وهو إن معنى السلم هاهنا الاسلام^(١٠٨). والآخر ذكره الربيع وهو إن معنى الآية ادخلوا في الطاعة^(١٠٩) واختار الطبري الوجه الأول فقال: «أولى التأويلات بقوله: «ادخلوا في السلم»، قول من قال: معناه: ادخلوا في الإسلام كافة»^(١١٠). وجوز الطوسي الوجهين فقال: «الامر ان جميعا عندنا جائزان محتملان، وحملها على الطاعة أعم، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في الولاية»^(١١١). ويظهر ضعف الوجه الأول من سياق الآية التي تخاطب المؤمنين فضلا عن المسلمين ، فالإيمان يتلو الإسلام بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(١١٢) فما المحصل من أمر المسلمين المؤمنين بالدخول في الإسلام أهو تجديد بيعة

للدين نفسه أم ثمة إسلام جديد نسخ القديم فأمرنا بالدخول فيه؟ يقينا لا هذا ولا ذاك ولا يعدو الأمر ضعف التأويل وقصور التفسير. إذ تخبطوا كثيرا في الاهتداء إلى المعنى الدقيق للألفاظ الثلاث (السَّلْمُ السَّلْمُ والسَّلْمُ) فأبو عبيدة لما أعيته الحيلة زعم في مجاز قوله تعالى (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ) أن «السلم مكسورة ومفتوحة ومتحركة بالحروف بالفتحة واحد»^(١١٣). والمعنى في الآية «رجعوا إلى المسالمة، وطلبوا الصلح»^(١١٤) والمحصل من مجمل أقوال أبي عبيدة أن السَّلْمُ بكسر السين من المشترك اللغوي فيدل على الاسلام (الدين) والسلام (المسالمة) والاستسلام (الصلح)، على حين فسر الاخفش السَّلْمُ بالإِسْلَامُ والسَّلْمُ بالصُّلْحِ والسَّلْمُ بالاستسلام. واختار النحاس أن يكون «أصل السلم الصلح والمسالمة فيجوز أن يكون المعنى اثبتوا على الإسلام ويجوز أن يكون المعنى لمن آمن بلسانه»^(١١٥). ورجح الزمخشري أن يكون السَّلْمُ هو «الاستسلام والطاعة، أي استسلموا لله وأطيعوه وهذا الوجه أقرب لوقائع التاريخ والحاضر المعاش فلما لم يدخل المؤمنون كافة في الطاعة صاروا يتقاتلون في ما بينهم مذ قبض الله رسوله إليه حتى يومنا هذا؟ ولكن أي طاعة هذه التي ألمح إليها الزمخشري وغيره، لن نظفر بالمحصل إلا في الكتب الروائية لمدرسة أهل البيت، ففي اصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(١١٦) قال: في ولايتنا^(١١٧). وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولاية أمير المؤمنين^(١١٨). وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره بإسناده إلى محمد بن

ابراهيم قال : « سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول في قوله تعالى : ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ قال : في ولاية علي بن أبي طالب : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : لا تتبعوا غيره» (١١٩). وفي تفسير العياشي عن أبي بصير قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : أتدرى ما السلم؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده، قال و (خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ) والله ولاية فلان وفلان» (١٢٠). وفي رواية أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال : هي ولاية الثاني والاول» (١٢١). فالدخول في قبول ولاية علي (عليه السلام) كالدخول في قبول نبوة محمد رسول الله (ﷺ)، فانه لا يكون مسلما من قال : إن محمدا رسول الله، فاعترف به ولم يعترف بأن عليا وصيه وخليفته وخير أُمَّته .

وأما السَّلْمُ بالتحريك فمعناه الاستسلام والانقياد والطاعة وهو مقرون بالقتال في التعبير القرآني للدلالة على الإقرار بالهزيمة والاستسلام لقوة الخصم كما في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (١٢٢) وقوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلْوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (١٢٣) وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ (١٢٤) . وإنما فسر السَّلْمُ بالصلح لأن الصلح من لوازم الاستسلام وهو نتيجة له . ثم يستعمل السَّلْمُ مجازا في الذين يشاقون الله ورسوله يدعون للخسران المين

عند مماتهم كما في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٢٥) وقوله تعالى : ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١٢٦) .

وأما السَّلَمُ فمعناه السلام وهو خلاف الحرب في قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) ولا يترتب على السَّلَمِ هزيمة أحد الطرفين بل يعني نهاية الحرب على نحو متكافئ . وبهذا الفارق الدلالي بين الألفاظ الثلاثة يتبين أن السلم بكسر السين يعني الهيئة والحال التي ينبغي أن يكون عليها المؤمنون فهو اسم للسلام والسلامة والتسالم والمسالمة وليس مصدرا مجردا من قيدي الزمان والمكان كما في السَّلْمِ بمعنى السلام والسَّلَمِ بمعنى الاستسلام . ولما كان السَّلْمُ اسما للمعنى معين كان تأويل أهل البيت له بالولاية في غاية الدقة فالأسماء على (فعل) تأتي إزاء المصادر على (فعل) فالسَّلْمُ اسم مصدر بمعنى الولاية والمصدر بالفتح والعيد اسم مصدر بمعنى المدة الزمنية التي تعود مرة كل عام والمصدر العود بالفتح والحمل بالكسر اسم لما يحمل والمصدر بالفتح والعدل اسم للحمل المعادل نظيره على ظهر الجمل والمصدر بالفتح وغير هذا كثير مقيس .

ومما يضعف توجيه السَّلْمِ إلى الإسلام - أيضا - سياق التعبير القرآني في الآية السابقة وهي ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٢٨) . إذ استعمل التعبير القرآني الاشتراء والشراء مع مفعولين أحدهما صريح والآخر مقترن بالباء والفرق بين الاشتراء والشراء يتضح في اقترانها بمفعوليهما فمع الاشتراء يكون المفعول الصريح مأخوذا

وغير الصريح مطروحا كما في قوله تعالى : ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ ،
 و ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ و ﴿ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾
 و ﴿ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١٢٩) و ﴿ اشْتَرُوا الْكُفْرَ
 بِالْإِيمَانِ ﴾ (١٣٠) و ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١٣١) و ﴿ يَشْتَرِي هُوَ
 الْحَدِيثِ ﴾ (١٣٢) فمعنى (اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى) : « أخذوا الضلالة وتركوا
 الهدى . وذلك أن كل كافر بالله فإنه مستبدل بالإيمان كفرًا ، باكتسابه الكفر
 الذي وجد منه ، بدلا من الإيمان الذي أمر به ... وكلّ مشترٍ شيئا فإنما يستبدل
 مكان الذي يؤخذ منه من البديل آخر بديلا منه . فكذلك المنافق والكافر ،
 استبدلا بالهدى الضلالة والنفاق ، فأضلها الله ، وسلبها نور الهدى ، فترك
 جميعهم في ظلمات لا يبصرون » (١٣٣) . وإنما جاء الاشتراء مذموما في معظم
 التعبير القرآني لأنه يجري على رغبة المشتري وهو اه فإن كان بشرا جاء اشتراؤه
 قبيحا لأنه يترك الخير ويأخذ غيره ولم يأت الاشتراء جميلا إلا مع الباري
 عز وجل في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
 هُمْ الْجَنَّةِ ﴾ (١٣٤) . أما الشراء من الفعل المجرد (شرى) فمستعمل في التعبير
 القرآني مع مفعولين الصريح منها مطروح وغير الصريح هو المأخوذ أي
 على النقيض من (اشترى) ، وهذا الاستعمال يكون الشراء بمعنى البيع كما
 في شأن إخوة يوسف ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ
 الزَّاهِدِينَ ﴾ (١٣٥) إذ قال الطبري « يعني تعالى ذكره بقوله: (وشروه) به :
 وباع إخوة يوسف ، فأما إذا أراد الخبر عن أنه ابتاعه ، قال : « اشتريته » (١٣٦) .
 بعد الفرق الواضح بين (شرى) و(اشترى) لا موجب لاختلاف أهل

التأويل فيمن نزلت هذه الآية فيه ومن عنى بها. فقال بعضهم: نزلت في صُهيب بن سنان، وأبي ذر الغفاري جُنْدَب بن السَّكْن أخذ أهل أبي ذرّ أبا ذرّ، فانفلت منهم، فقدم على النبي (ﷺ)، فلما رجع مهاجرًا عَرَضُوا له، وكانوا بمرّ الظهران، فانفلت أيضًا حتى قدم على النبي (ﷺ). وأما صُهيب فأخذه أهله، فافتدى منهم بماله، ثم خرج مهاجرًا فأدركه قُتَيْد بن عُمير بن جُدعان، فخرج له مما بقي من ماله، وخلق سبيله. وقيل نزلت في رجل من أهل مكة أسلم، فأراد أن يأتي النبي (ﷺ) ويهاجر إلى المدينة، فمنعوه وحبسوه، فقال لهم: أعطيكُم داري ومالي وما كان لي من شيء! فخلُّوا عني، فألحق بهذا الرجل ففعلوا، فأعطاهم داره وماله، ثم خرج فنزلت الآية (١٣٧). وهذه الأوجه لا تصحّ لأنها تفسّر (يشري نفسه) بالاشتراء الذي هو دفع المال مقابل النجاة بالنفس وسياق الآية لا دليل فيه على إن ما لا قد دُفِعَ قبال النفس بل المذكور هو نفس قد بيعت قبال مرضاة الله . ولذا ضعف الطبري هذه الأوجه وحام حول تأويل أهل البيت (عليهم السلام) ولم يصبه فزعم أن آخرين منهم أمير المؤمنين وابن عباس وعمر بن الخطاب قالوا: عنى بذلك كل شار نفسه في طاعة الله وجهادٍ في سبيله، أو أمرٍ بمعروف. فقال « قال أبو جعفر: والذي هو أولى بظاهر هذه الآية من التأويل، ما روي عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم، من أن يكون عنى بها الأمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر. وذلك أن الله جل ثناؤه وصف صفة فريقين: أحدهما منافقٌ يقول بلسانه خلافَ ما في نفسه، وإذا اقتدر على معصية الله ركبها، وإذا لم يقتدر رامها، وإذا نهى أخذته العزّة بالإثم بما هو به إثم، والآخر منهما

بائع نفسه، طالب من الله رضا الله. فكان الظاهر من التأويل أن الفريق الموصوف بأنه شرى نفسه لله وطلب رضاه، إنما شراها للوثوب بالفريق الفاجر طلب رضا الله. فهذا هو الأغلب الأظهر من تأويل الآية «(١٣٨)». والقول بدلالة الآية على العموم وأنها تشمل كل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر مخالف لسياقها فالآية مصدرة بمن النشوئية التبعية وهي تتحدث عن شخص واحد (يشري نفسه) فيكون الصواب من القول في ذلك أن يقال: «انها أنزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله (ﷺ) لما طلبته كفار قريش «(١٣٩)». وجاء ذيل الآية يخبر أن الله ذو رحمة واسعة بعبد الذي يشري نفسه له في جهاد من حادّه في أمره من أهل الشرك والفسوق وبغيره من عباده المؤمنين في عاجلهم وآجل معادهم، فينجز لهم الثواب على ما أبلوا في طاعته في الدنيا، ويسكنهم جناته على ما عملوا فيها من مرضاته. وقد اعترف بعض علماء المذاهب الأربعة بأن سياق الآية لا يستقيم معناه إلا بتوجيهها إلى أمير المؤمنين لما بات في فراش النبي إذ قال الثعلبي «ورأيت في الكتب إن رسول الله (ﷺ) لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه (ﷺ) وقال له: «اتشح ببرد الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله، ففعل ذلك عليّ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟ فاختر

كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد (ﷺ) فبات على فراشه (يفديه) نفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله (ﷺ) وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (١٤٠)

إن أولى خطوات الدخول في السلم التي ينبغي إرشاد الناس إليها هي تعريفهم بأهل البيت (عليه السلام) ، فقد كنت من قوم يرون أن (علي بن أبي طالب) كان فتى متسرعا إلى المجد لا يقيم للشيوخ وزنا ولا احتراما ويريد التسلط عليهم بحجة القرابة من النبي الأكرم وبالقرابة نفسها تمسكت فاطمة لما طالبت الشيخين بميراثها وعلى هذا تربي الحسنان لما نازعا الخلفاء الأمويين. ولتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة لا بد من صياغة مناهج جديدة لتدريس النشء مناقب أهل البيت التي ترفعهم عن منزلة الصحبة إلى صف الأنبياء والرسول وأن لا يشرك مع سرد مناقبهم العظيمة البهتان والتزوير نحو وصف بذى النورين ومعاوية بكاتب الوحي ، وإنه لإفك عظيم أن تكتب مناهج دراسية في العراق الجديد تروج للكذب التاريخي بحجة وحدة الشعب ومحاربة الفتنة . وإنما أدعو إلى تصحيح كتابة المناهج الدراسية لأنني أعلم جيدا أن المصدر الرئيس للتلقي والتعليم لدى (أبناء السنة) هو المدرسة لا سيما في المرحلة الابتدائية ثم يأتي دور الجوامع في مرحلة لاحقة . أما أتم يا (أبناء الشيعة) فاحمدوا الله على أن الطفّ واقعة تشهدا للأجيال بعين

البصيرة ولم تكن حديثا يروى في الصحاح تخضعه أفلام الحاقدين للتضعيف والتأويل بلعبة الأسانيد التي يفرّ الظالمون إليها ليررروا للطغاة أعمالهم ، بعد أن صال الباطل في الحقبة الخمسينية من السقيفة إلى الطف ، ولم يكن حرق خيام البيت النبويّ إلا امتدادا للتهديد بحرق بيت الزهراء (عليها السلام) (١٤١)، ولم تكن الجرأة على سيد الشهداء إلا نتيجة للجرأة على شخص الرسول (ﷺ) لما منع من كتابة وصيته (١٤٢)، ولم يكن تكذيب الحسين (عليه السلام) في إعلانه طلب الإصلاح في أمة جدّه إلا امتدادا لتكذيب أمّه سيدة النساء لما طالبت بفدك (١٤٣) مع إنها ليست ميراثا بل نحلة للزهراء (١٤٤) بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا﴾ (١٤٥).

إنّ الاستبصار بالحسين (عليه السلام) لا يحتاج إلى أكثر من السماع والتعقل تلبية لنداء الرحمن ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٤٦) ثم لا يحتاج أكثر من اتباع القول الحسن ونبد اللغو والزور تلبية لنداء الرحمن أيضا ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٤٧) وقد سأل أحدهم إدريس الحسيني عن سبب هدايته إلى مذهب أهل البيت قال « شيعني، صحيح البخاري والصحاح الأخرى . قال كيف ذلك؟. قلت له: اقرأها، ولا تدع تناقضا إلا أحصيته، ولا (رطانة) إلا وقفت عندها مليا.. إذ ذاك ستجد، بغيتك! ... ويعلم الله، أنني رسخت قناعاتي الشيعية. من خلال مستندات أهل السنة والجماعة أنفسهم. ومن خلال ما رزحت به من متناقضات. وكان الكتاب أحيانا يتعرض بالشمم والسباب للشيعية. وإذا بي ازداد بصيرة ببراءتهم.

كما لا أخفي واقع روعي التي تمزقت، وهي تلهث خلف المخرج من هذه التناقضات ، ويشهد الخالق وهو حسبي، أنني كنت أسهر الليالي وأنا أقرأ وأدعو الله أن يجدي مخرجاً، وكان دعائي الذي يلازمي اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه» (١٤٨).

ثانياً : الاستبصار بالحسين (عليه السلام) ثبوت للقدم .

من أعظم ما يميز الإمام الحسين (عليه السلام) أنه صاحب مبدأ مقدس ثبت عليه ولم يتزحزح عنه ، ولم يلجأ في تحقيقه إلى ما يخالف شرع الله على وفق ما نجد لدى العاملين بالمبدأ الميكافلي القائل : إن الغاية تبرر الوسيلة ، فلا بأس إذن من التوسل بوسائل محرمة للوصول إلى تلك الغاية . لكن أبا الأحرار ما كان ليقبل على نفسه أن يرتكب ما هو خلاف المبادئ والمثل السامية التي آمن بها ودفع الغالي والنفيس من أجل نشرها بين الناس لا سيما أولي الألباب منهم ، فقد نُقل « عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كتب رجل إلى الحسين (عليه السلام): عطني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر» (١٤٩). فما أحوج المتصددين للعمل السياسي في زماننا إلى هذا المبدأ الحسيني الراسخ ولو فهم الحسينيون الحسين (عليه السلام) جيداً لما ركنوا إلى المبدأ الميكافلي (الغاية تبرر الوسيلة) ولا استبدلوا به شعار الإمام الحسين (عليه السلام) في حركته الإصلاحية (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فربّ طالب لنفسه شيئاً قد فاته ودافع عن نفسه شيئاً أدركه (١٥٠).

وتعريض النفس للقتل ليس جائزاً في الشرع ولكن تكليف المعصومين

يختلف عن تكليف الناس ولذا كان الحسين (عليه السلام) عليه السلام مكلفاً بأن يمدّ رقبته إلى السيف كما أمر الله تعالى جده إسماعيل من قبل. وأعمال المعصومين في الدنيا تكون خاضعة لإرادة الله تبارك وتعالى وماضية على حكمه وقضائه فالمعصوم لا يجتهد في أعماله بل ينفذ الأوامر الإلهية لا يحد عنها ولكل معصوم وصية مختومة محتواها واجب التنفيذ وقد ذكر الكليني تلك الوصايا وكان نصيب الحسين (عليه السلام) منها «أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله عز وجل، ففعل» (١٥١) فالْحُسَيْنِ (عليه السلام) كان من تكليفه الشهادة ولذا قال لبعض ناصحيه بعدم الخروج إلى العراق «شاء الله أن يراني قتيلاً وأن يراهن سبايا» (١٥٢). وقد صرح أئمة أهل البيت بأن خروج المعصوم على الظالم أو قعوده عنه إنما هو تكليف إلهي إذ نقل الكليني «عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين (عليهم السلام) وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم أجراه فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام عليّ والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منّا» (١٥٣).

أراد الحسين (عليه السلام) من شيعته أن يكونوا على نهجه آمينين والمعروف ناهين عن المنكر قائمين بحدود الله، لأنهم إن كانوا على هذا المستوى من الإيمان ارتقوا لمعية الحسين (عليه السلام) واستحقوا لقب الشيعة. وما أوصل الحال إلى ذبح الحسين (عليه السلام) والتنكيل بأهل البيت إلا تقاعس الأمة عن

قول الحق وتهاونها في حدود الله ، فهل خلت مجتمعاتنا من المنكرات والفساد والرشاوى والسفور ومهرجانات الطرب والغناء؟، فلنكن حسنين بأقوالنا وأفعالنا ولنردد وقائع الطف وشعارات الحسين (عليه السلام) وأنصاره لأنها صورة للإسلام الحقيقي ، علينا أن نعترف بأننا أمة خذلت نبيها ولم تحفظ وصيته (الله الله في أهل بيتي) (١٥٤) مع إن شرط قبول الإيمان هو حبهم ومودتهم (١٥٥) وأن العار كل العار أن تُبقى على التفاخر بتاريخ كل ما يميزه فتوحات نظمتها محمدية وهي بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أصبحت انتصارات جاهلية كما في تعبير أمير المؤمنين (١٥٦).

فلا بد من دفع ثمن مقابل شرح جدار الباطل وهذا ما قدمه المستبصرون بنور الحسين (عليه السلام) لأن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) يستنهض الهمم ويصنع البطولة فلا مكان للتخاذل والجبن بعد استنشاق عبير الحسين (عليه السلام) ، يقول إدريس الحسيني : « إنني على يقين من أن رفاقي من أهل السنة والجماعة أولئك الذين قضينا معهم فترة إيمانية مخلصون. ولكنني مدرك أن (اللوثة) الوهابية تمكّنت من بعضهم لما انتهى بها الحال إلى تهديدنا من خلال نشر التهم والإشاعات الهدامة. وكأنهم لا يزالون في عقلية الظلام الأموي. حيث الاعتقاد بمذهب آل البيت (عليهم السلام) سيتحول إلى جريمة، يعاقب عليها القانون. وكنت دائما أود لو أنبهم، بأن القانون لم يوجد في المجتمع المدني، والدولة الحديثة، ليعيق حركة الفكر، وحرية الاعتقاد. وإنني لا أظن أنني في مجتمع يوجهه (شريح) القاضي الذي أفتى بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ولا في مجتمع معاوية بن أبي سفيان الذي قال عن أصحاب آل البيت (عليهم السلام)

اقتلوهم بالضنّة والشبهة)! وأنا أعرف أنهم متجاهلون، وإن كانوا في أغلب الأحوال مغفلين، ولكن هذا سوف لا يمنعني من أن أقول كلمتي أن أكون من شيعة الإمام علي (عليه السلام) وأختار لنفسي طريق النبوة في مسلك آل البيت (عليهم السلام)، ليس عيباً! إنما العيب كل العيب، في ألا أكون كذلك بعد أن حصل لي العلم بوجود هذا» (١٥٧).

إن المستبصرين الذين اشتروا الحسين (عليه السلام) بالدنيا صوتهم أعلى وأصيح من الذي ورث الولاء للحسين من والديه مصادفة لا وعيا، صحيح أن تلك نعمة يسبغها البارئ عز وجل على فريق من عباده ولكنها نعمة تكليف لا تشرىف نعمة تستدعي التمسك بصراط الحسين (عليه السلام) في الثورة على الباطل مهما كانت التضحيات لتغيير الواقع الفاسد والعودة الجماعية إلى الحسين (عليه السلام)، وقد توصل المستبصر محمد علي المتوكل إلى هذه النتيجة فقال: «عليّ أن أدافع عن قضية الحسين (عليه السلام) في مقابل الذين قتلوه والذين لازالوا يتحاملون عليه إلى اليوم، وهكذا لم يعد بمقدوري أن أراجع عن مشوار البحث، وبات لزاماً عليّ أن أميط اللثام عمّا خفي عليّ من حقائق، فكانت بداية المشوار مع فتية امتلكوا الشجاعة الكافية لخوض غمار البحث والتسليم لنتائجه مهما كانت قاسية ومهما اصطدمت بالموروث وتعارضت معه» (١٥٨).

فيا قومي لم يدع لنا الحسين (عليه السلام) بتضحيته العظيمة أيّ مجال للغفلة والتعامي فعلينا بالبحث والتمحيص والتحقيق في تراثنا وقراءته قراءة نقدية على أسس علمية بعيدا عن النشأة والموروث كدأب المترفين في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا

وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿١٥٩﴾ . أما أنتم يا قومي في معتقدي الجديد فأملّي فيكم أن تكونوا زينا لأئمة الحق في أقوالكم وأفعالكم فتسعوا إلى إصلاح الناس ومحاربة الفساد بأنواعه ، فالواقع المعاش يرينا فساد الناس أيديهم وألسنتهم وفروجهم ، وأخطر أنماط الفساد هو فساد الأخلاق في جامعاتنا حيث الغلو في التبرج وإظهار مفاتن الجسد وتشابه الرجال والنساء منظرا ومخبرا فسارع النشء إلى الارتقاء بأحضان العلمانية القبيحة بعد أن لقنوا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الارتقاء بأحضان السلفية الداعشية، والسبب الرئيس وراء هذا التفريط والإفراط في السلوك الجمعي هو تغييب المنهج الحسيني عن الجامعة فلا أثر لثورة الحسين في المناهج الدراسية ولا يحق للبيب أن ينعت أئمة الضلال بسوء خشية الفتنة بين المذاهب ، ولا أجد فتنة أعظم من ضياع الجيل وفساد الأخلاق وتعطيل حدود الله تماما فذبح الحسين (عليه السلام) عطشانا والناس يظنون أنه خارجي .

وإنه لقصور ما بعده قصور من الذين يدعون أنهم على خطى الحسين (عليه السلام) ويبيدهم أدوات التغيير والتبليغ والهداية فلم يقدرُوا على إرشاد الناس إلى صراط الحسين (عليه السلام) على الرغم من كثرة القنوات الفضائية والمنابر الإعلامية والصحف والمجلات وكثرة المحللين المتدينين الذين مازال جل همّهم في الأيام الحسينية هو نفض الغبار وتلميع الصورة والدفاع عن الشعائر، وكأن الحسين (عليه السلام) مجهول النسب ومغمور الشأن . لقد أحدث الحسين (عليه السلام) ثورة تتقد في وجدان كل عاقل على مر الزمن ولم يكن يملك من أدوات التغيير سوى نفسه وعياله فجاد بالنفس وضحى بالأهل والصحب،

فما بال الحسينيين فطرة لا يتأسوا بالحسين (عليه السلام) فيتحملوا شتيمة جاهل وخصومة معاند وقطيعة طالب دنيا . لكن الذي ينقعه الوجع ويرأب الصدع أن الاستبصار بالحسين (عليه السلام) يعيد صياغة إنسان لا يبالي ببطش السلطة وظلم القربى وسخط الجار وهجر الصاحب لأنه علم بعد لأي ولأي أن الدنيا ليزيد والآخرة للحسين فاستبدل صراط المخلصين بطريق الغاوين .

فلا يحق للشيعي أن يجيد عن مسيرة الحسين ولو قليلا لأن كل خطوة يخطوها يتنكب فيها عن صراط الحسين فيها تشويه للمذهب وإساءة لهذه المسيرة الناصعة التي سطرت مجدها بالدم الطهور . وقد أخذ المرجفون بالحسين أحاديث الحث على المسيرة الحسينية بالتسفيه مدعين أن الثواب والغفران المترتب على نصرته الحسين قولاً وفعلاً لا يصح لأن كل إنسان محاسب على معاصيه ومثاب على حسناته . وهذا القول لم تخالفه تلك الأحاديث لأنها خصت بالغفران والثواب الناصرين للحسين من المؤمنين وليس كل من أتى بالشعائر الحسينية وإن كان تاركا للصلاة أو عاصيا لله تعالى ، فقد أبطل الحسين (عليه السلام) مثل هذا الادعاء لما رفض النصره ممن عليه دين لأحد من المسلمين ، وأبطله لما رفض تأجيل الصلاة أثناء القتال وتحمل وأصحابه وقع النبال والسهم مبيّنا أن قتاله لهؤلاء على الصلاة . وقبله رفض مسلم بن عقيل قتل عبيد الله بن زياد غدرا تحت مسوِّغ الانتصار للحسين ، وتفاصيل المعركة الشريفة نُخبِرنا أن لا مكان للظلمة والعاصين والفاستدين في سفينة الحسين (عليه السلام) وإنما هي سفينة لنجاة المؤمنين التائبين الصادقين لا الرافعين لشعاراته كذبا وزورا. ونحن في يومنا هذا نعيش في

ظل أجواء تنادي بتحطيم جدران الانغلاق، وتدعو إلى توسيع آفاق الذهن بمعرفة آراء الآخرين وأفكارهم . فلماذا آن الأوان ليعرف العالم كله من هم أهل البيت (عليهم السلام) وما هي مدرستهم؟ لينهلوا من معينها ، فلا نهضة لهذه الأمة إلا بإدراك ركب الحسين (عليه السلام) الذي ما زال يمضي فيها منذ مئات السنين ولكن المتخلفين عنه أضعاف اللاحقين به فالحسين (عليه السلام) حي بمبادئه ورسالته وقيمه مادامت الدنيا وهو حجة على السالفين والخالفين بالدرجة نفسها وما زالت ذكرى أبي عبد الله (عليه السلام) عند شيعته محفوظة رغما عن أنوف بعض الجهلة الذين صاروا على منابر العلماء يتحدثون عن الدين وهو منهم براء في غفلة من الناس . فلنتخر بمن هو حري بالفخر ولنتنظر إمام الحق سليل الهدى والطهر الذي به يتحقق الوعد الإلهي وبه يظهر الله الإسلام على الدين كله، داعين الله أن يثبت لنا قدم صدق مع الحسين (عليه السلام) وأنصاره ولا يجرمنا من الدمعة على مصابه والاعتبار بيومه .

الخاتمة

لم يعد بعد واقعة كربلاء ما من شأنه أن يضرب الرؤية، ويعتم الطريق، فالدماء التي أهرقت في الطف كافية لإعطاء صورة حقيقية للسنوات الخمسين ما بين السقيفة والطف لمن شاء أن يعتبر. ولم يبق بعد ذلك من شك في الأمر إلا عند من طبع الله على قلبه، وأرداه في غواية النواصب وتجار الخلافة . ومصيبة السواد الأعظم اليوم أنهم استغفلوا وجهّلوا فكانوا كالخوارج طلبوا الحق فأخطأوه ، ولو كانوا يعلمون أنهم على باطل ما خاضوا فيه . والأغلبية الساحقة من علماء الشيعة قديماً وحديثاً، لازالوا يعتقدون بأن إخوانهم من (أهل السنة والجماعة) هم ضحايا الدس والمكر الأموي، لأنهم أحسنوا الظن (بالسلف الصالح) واقتدوا بهم بدون بحث ولا تمحيص، فأضلّوهم عن الصراط المستقيم وأبعدوهم عن الثقلين - كتاب الله والعترة الطاهرة . ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٦٠) . ومن الخطأ تلمس الأعدار لهم بحجة أنهم أخوة في الدين، لأنك لا تكون أخا مخلصا لغريق لم تسع إلى نجاته واستنقاذه .

الهوامش

١. سورة الملك : ١٠
٢. نهج البلاغة ، الحكمة (١٧٢)
٣. عبقرية الامام علي لعباس محمود العقاد : ٥٠ .
٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي : ٢ / ٣٣٤ .
٥. مروج الذهب للمسعودي : ٢ / ٥١ .
٦. البداية والنهاية ٨ / ١٧٢ .
٧. البداية والنهاية ٨ / ٢٠٢ .
٨. على خطى الحسين (عليه السلام) ، د أحمد راسم النفيس ٨٠ .
٩. مجموع الفتاوى ٢٥ / ٣١٠ .
١٠. أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي المعروف بالسلامي من علماء القرن السادس ، سمع الحديث والفقه على مذهب الشافعي ، وكان كثير الحفظ والعناية بالأدب والنحو واللغة ، وانتقل آخر عمره إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع . (ت ٥٥١هـ) ، انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .
١١. اقتضاء الصراط ٢ / ٩٦ .
١٢. سورة سبأ: ٤٦
١٣. الأمالي للطوسي : الحديث ٢١٨ .
١٤. ينظر : مصنف ابن ابي شيبة ٧ / ٤٧٨ ومسند احمد ١ / ٢٨٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣ / ٩١ ومجمع الزوائد ٩ / ١٨٧ .
١٥. سنن الترمذي : ٥ / ٦٥٧ رقم ٣٧٧١ ،
١٦. مسند احمد رقم ١٣٠٥٠ وصحيح ابن حبان رقم ٦٨٦٦ والمعجم الكبير للطبراني رقم ٢٨١٢ ومجمع الزوائد ٩ / ١٩٤ .



- ١٧ . نهج البلاغة : ٣ / ١٦ ، الكتاب ١٦ .
- ١٨ . نهج البلاغة : خطبة ٦١ و وسائل الشيعة ١١ / ٦٣ .
- ١٩ . الشيعة هم أهل السنة : ٦٧ .
- ٢٠ . سورة الأنفال : ٤٢ .
- ٢١ . الكلمة والسيف لصالح الورداني : ٢١-٢٠ .
- ٢٢ . منهاج السنة ٤ / ٥٣٠ .
- ٢٣ . إحقاق الحق لنور الله تسترى ١١ / ٢٦٥ وبحار الانوار ٤٣ / ٢٦١ وتاريخ الاسلام للذهبي ٥ / ٩٧ .
- ٢٤ . ينظر : منهاج السنة ٤ / ٥٣١ .
- ٢٥ . تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٢٢٣ والإصابة ١ / ١٢١ ، ترجمة ٢٦٦ وكنز العمال رقم ٣٤٣١٤ ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي ١ / ٦٤٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٨ / ١٩٩ ودلائل النبوة ، لأبي نعيم الاصبهاني : ٢ / ٥٥٤ ، حديث رقم ٤٩٣ .
- ٢٦ . ينظر : الأدب المفرد للبخاري . باب معانقة الصبي ح ٣٦٤ ، والمستدرك ٣ : ١٧٧ وسنن الترمذي ١٣ / ١٩٥ مناقب الحسن والحسين ، وسنن ابن ماجة ح ١٤٤ ، ومسنند أحمد ٤ / ١٧٢ ، ١٣٢ وأسد الغابة ٢ / ١٩ ، ٥ / ١٣٠ وكنز العمال ١٣ / ١٠٦ ، وفيض القدير ٣ / ١٤٥ .
- ٢٧ . صحيح مسلم رقم ٥٨ / ١٨٥١ .
- ٢٨ . نهج البلاغة ، الخطبة ٢٠٥ .
- ٢٩ . ينظر : المعيار والموازنة ١٥١ ونهج البلاغة بشرح عبده ٢ / ٢١٢ وتاريخ الطبري حوادث سنة ٣٧ ٤ / ٤٤ والفصول المهمة للملكي ٨٢ وشرح النهج للمعتزلي ١ / ٢٤٤ والاختصاص ١٧٩ وتذكرة الخواص ٣٢٤ .



٣٠. انساب الاشراف ٣/ ١٥٢ .
٣١. سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٣٩٨ .
٣٢. نهج البلاغة ، عهده عليه السلام إلى مالك الأشر .
٣٣. نهج البلاغة ٣٧٦
٣٤. ينظر: صحيح البخاري رقم ٤٦٢٥ ورقم ٧٠٤٩ ورقم ٦١٦١ ورقم ٦٢٠٥
وصحيح مسلم باب إثبات حوض نبينا محمد (ص) رقم ٢٢٩٧ ومسنند أحمد رقم ٢١٣٠ .
٣٥. تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٨ وينظر: الكامل لابن الاثير ٤/ ١٠٣
٣٦. وقال عليه السلام أيضا : "ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير" تاريخ الطبري ٤/ ٣٠٤
٣٧. صحيح مسلم كتاب الإمارة رقم ١٨٤٧
٣٨. ينظر منهاج السنة ٤/ ٥٢٩
٣٩. سورة آل عمران : ١١٠
٤٠. نهج البلاغة ٢٥٨
٤١. تاريخ الطبري ٤/ ٣٣٤
٤٢. ينظر: العقد الفريد ٢/ ١٣٥
٤٣. ينظر: مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم ٢٧٥
٤٤. مجموع الفتاوى ٣/ ٤١٠ وما بعدها
٤٥. الخدعة ٦٩ - ٧٠
٤٦. لقد شيعني الحسين ٤٦ .
٤٧. لقد شيعني الحسين ٥٩ .



- ٤٨ . - بنور فاطمة اهتديت ١٩٢ - ١٩٣ .
- ٤٩ . لقد شيوعي الحسين ٦٢ .
- ٥٠ . سورة آل عمران : ١٨٣ .
- ٥١ . تفسير العياشي ٢٠٩ وينظر : بحار الأنوار ٦ / ٧٩٨ - ٧٩٩ والبرهان ٣٢٩ / ١ .
- ٥٢ . نهج البلاغة ، الحكمة ١٥٤ .
- ٥٣ . نهج البلاغة ، الخطبة ١٢ .
- ٥٤ . بحار الانوار : ٢٤ / ٣١٨ .
- ٥٥ . سورة الأحزاب : ٤ .
- ٥٦ . نظرة في إحياء مراسم عاشوراء ٧ نقلا عن كتاب غاندي (قصص تجاربي مع الحقيقة) .
- ٥٧ . تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٨ والأخبار الطوال للدينوري ٢٤٤ .
- ٥٨ . كامل الزيارات : ٧٦ ، باب ٢٣ ، رقم ١٥ . وهو من كتاب له عليه السلام إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية .
- ٥٩ . ينظر : تاريخ الطبري ٤ / ٣٢١ .
- ٦٠ . سورة إبراهيم : ٥ .
- ٦١ . الخمسون السمان من السقيفة إلى الطف ٢٣ - ٢٤ .
- ٦٢ . سورة الدخان : ٢٩ .
- ٦٣ . تاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ٤٧ وينظر : البداية والنهاية لابن كثير ٨ / ١٣٢ .
- ٦٤ . الاحتجاج ٢١ .
- ٦٥ . الاحتجاج ١٣٨ .

- ٦٦ . سورة البقرة : ٢٥٨
- ٦٧ . سورة الشورى : ٢٣
- ٦٨ . مسند أحمد ١٠٧٠٧
- ٦٩ . الابتلاء سنة إلهية ٣٩-٤٠ وينظر : ابتلاءات الأمم ٧٥-٧٦ .
- ٧٠ . سورة الحجر: ٣٧
- ٧١ . سورة الإنسان: ٣
- ٧٢ . مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٧٥ .
- ٧٣ . ينظر: مقاتل الطالبين ٧٨ وبحار الأنوار ٤٥ / ٥١ .
- ٧٤ . سورة العنكبوت : ٢
- ٧٥ . سورة الأنعام : ٥٣
- ٧٦ . سورة البقرة : ١٠٢
- ٧٧ . مهج الدعوات ٥٤ .
- ٧٨ . المصدر نفسه ٥٤
- ينظر: الخمسون السمان ٤٠-٤١ .
- ٧٩ . الكافي ١/ ٦١ .
- ٨٠ . الكافي ٢ / ٣٧٥ وبحار الأنوار ٧٢ / ١٦١ .
- ٨١ . عيون أخبار الرضا ٢ / ١٠٣ و وسائل الشيعة ١٦ / ٢٦٧ .
- ٨٢ . معاني الأخبار للصدوق ١ / ١٨٧ ومن لا يحضره الفقيه ١٠٩٦
- ٨٣ . من لا يحضره الفقيه ١ / ٣٧٧
- ٨٤ . كنز العمال رقم ١٦٤٤ .
- ٨٥ . كنز العمال ٤٤٢١٦



٨٦. ينظر : على خطي الحسين ٢٥ .
٨٧. السيف والسياسة ١٤٤ .
٨٨. التحول المذهبي ١٠٢ وينظر: الخدعة ٥-٦ والسيف والسياسة ٢٤ والشيعية في مصر ١٤ ودفاع عن الرسول ٣٠٤ وفاسألوا أهل الذكر ٣٢٤ .
٨٩. سورة الحجر: ٣٩-٤٢
٩٠. مسند أحمد ٢٢٣٣٤ .
٩١. نهج البلاغة ، الخطبة ٢٥ .
٩٢. سورة البقرة : ٢١٣
٩٣. سورة يونس : ٩٣
٩٤. سورة النمل : ٤٥
٩٥. سورة الحجر: ٩٤-٩٦
٩٦. تحف العقول ٢٤٥ .
٩٧. المحاسن للبرقي ٥٥ .
٩٨. ينظر: تاريخ اليعقوبي ٢٠٩ وما بعدها ، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ٢٧٤/١ وما بعدها .
٩٩. ينظر: المواجهة مع الرسول ٢٣٤ .
١٠٠. ينظر: لقد شيعني الحسين ٥٨ .
١٠١. ينظر: الحديث رقم ٦٧٣٩
١٠٢. من حقي أن أكون شيعة ٨٧-٨٨ .
١٠٣. سورة التوبة : ١٢٢
١٠٤. معاني الأخبار للصدوق ١/ ١٩٠ .



- ١٠٥ . نهج البلاغة الحكمة ١٨٣ .
- ١٠٦ . سورة البقرة : ٢٠٨
- ١٠٧ . جامع البيان ٤/ ٢٥١-٢٥٢ والتبيان للطوسي ٢/ ١٨٤ .
- ١٠٨ . جامع البيان ٤/ ٢٥٢ .
- ١٠٩ . جامع البيان ٤/ ٢٥٣ .
- ١١٠ . التبيان للطوسي ٢/ ١٨٤ .
- ١١١ . سورة الحجرات : ١٤
- ١١٢ . مجاز القرآن ١/ ٤٥
- ١١٣ . نفسه
- ١١٤ . إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٣ .
- ١١٥ . سورة البقرة : ٢٠٨
- ١١٦ . الكافي ١/ ١٧٤ ، كتاب الحججة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، ح ٢٩ .
- ١١٧ . تفسير القمي ١/ ٧١ .
- ١١٨ . أمالي الشيخ الطوسي / ١ / ٣٠٦ .
- ١١٩ . تفسير العياشي ١/ ١٠٢ ، ح ٢٩٤ . وينظر : بحار الأنوار ٧/ ١٢٣ والبرهان ١/ ٢٠٨ والصافي ١/ ١٨٢ .
- ١٢٠ . البرهان ١/ ٢٠٨
- ١٢١ . سورة النساء : ٩٠
- ١٢٢ . سورة النساء : ٩١
- ١٢٣ . سورة محمد : ٣٥
- ١٢٤ . سورة النحل : ٢٨



- ١٢٥ . سورة النحل : ٨٧
- ١٢٦ . سورة الأنفال : ٦١
- ١٢٧ . سورة البقرة : ٢٠٧
- ١٢٨ . سورة آل عمران : ٧٧
- ١٢٩ . سورة آل عمران : ١٧٧
- ١٣٠ . سورة النحل : ٩٥
- ١٣١ . سورة لقمان : ٦
- ١٣٢ . جامع البيان ١ / ٣١٥
- ١٣٣ . سورة التوبة : ١١١
- ١٣٤ . سورة يوسف : ٢٠
- ١٣٥ . جامع البيان ١٥ / ٨
- ١٣٦ . ينظر : جامع البيان ٤ / ٢٤٦-٢٤٧ .
- ١٣٧ . جامع البيان ٤ / ٢٤٨ .
- ١٣٨ . تفسير العياشي ١ / وينظر : بحار الأنوار ٧ / ١٢٣ والبرهان ١ / ٢٠٨ .
- ١٣٩ . الكشف والبيان للثعلبي ١ / ٤٠٩ .
- ١٤٠ . ينظر : المصنف لابن أبي شيبة (كتاب المغازي / خلافة أبي بكر) والمعجم الكبير للطبراني (مسند أبي بكر حديث ٤٣) وتاريخ الطبري ٣ / ١٩٨ وأنساب الاشراف ١ / ٥٨٦ .
- ١٤١ . ينظر حديث الرزية : صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (ص) رقم ٤٤٣١ والنهائية في غريب الحديث (هجر) الحديث ٢٤٥ .
- ١٤٢ . ينظر : صحيح البخاري رقم ٤٢٤٠ وصحيح مسلم رقم ١٧٥٩ .

- ١٤٣ . ينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٦ وفتح القدير ٣/٢٢٤ وشواهد التنزيل ١٤/١٢ .
- ١٤٤ . سورة الإسراء: ٢٦
- ١٤٥ . سورة الملك : ١٠
- ١٤٦ . سورة الزمر : ١٨
- ١٤٧ . لقد شيعني الحسين ٦٣
- ١٤٨ . الكافي ٢/٥٢١
- ١٤٩ . ينظر: الخمسون السمان ٧٧-٧٨ .
- ١٥٠ . الكافي ١/٢٨١
- ١٥١ . الملهوف على قتلى الطفوف ، لابن طاووس ١٢٨ .
- ١٥٢ . المصدر نفسه ، ص ١٢٨
- ١٥٣ . ينظر حديث الثقلين في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عليه السلام رقم ٢٤٠٨ .
- ١٥٤ . حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهل بيته أحب إليه من أهل بيته، ينظر: المستدرك على الصحيحين ١/٥٦
- ١٥٥ . نهج البلاغة خطبة ٢٧ ص ٦٢ : " ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورُعْثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام"
- ١٥٦ . لقد شيعني الحسين ٤٦ .
- ١٥٧ . ودخلنا التشيع سجداً ٣٤ .
- ١٥٨ . سورة الزخرف : ٢٣
- ١٥٩ . سورة الأنفال : ٤٢

المصادر والمراجع

١. الابتلاء سنة إلهية على بساط العبودية ، د صلاح الدين الحسيني سلسلة الرحلة الى الثقلين .
٢. ابتلاءات الأمم تأملات في الطريق إلى المسيح الدجال والمهدي المنتظر في اليهودية المسيحية والإسلام ، تأليف سعيد أيوب سلسلة الرحلة الى الثقلين .
٣. الاحتجاج ، أبو منصور الطبرسي ، بيروت ، دار الدين القويم .
٤. إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، القاضي نور الله التستري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم- ايران.
٥. الاخبار الطوال، ابو حنفيه الدينوري ت ٢٨٢هـ ، ط ١، القاهرة ، دار احياء الكتب العربي
٦. الاختصاص للشيخ المفيد ، دار المفيد بيروت ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.
٧. الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، القاهرة .
٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ .
٩. الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٠. إعراب القرآن : ابو جعفر احمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) وضع وتعليق : عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
١١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية ، دار الفكر .
١٢. الأمالي ، للشيخ الطوسي ، دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤ هـ .

- ١٣ . الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزريني، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه.
- ١٤ . أنساب الأشراف ، البلاذري المتوفى ٢٧٩هـ ، مؤسسة الأعلمي .
- ١٥ . بحار الأنوار المجلسي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٣ ، ١٩٨٣ م .
- ١٦ . البداية والنهاية : أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٧ م .
- ١٧ . بنور فاطمة اهتديت ، المحامي السوداني: عبد المنعم حسن ، دار المعروف .
- ١٨ . تاريخ ابن عساكر ، مؤسسة المحمودي ، بيروت .
- ١٩ . تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
- ٢٠ . تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أبو صهيب الكرمي (ط بيت الأفكار) .
- ٢١ . تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بان واضح الأخباري ٢٩٢هـ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٣٥٨ هـ .
- ٢٢ . التبيان في تفسير القرآن : ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تح: احمد شوقي الامين واحمد حبيب قصير - المطبعة العلمية ، ومطبعة النعمان - النجف الاشرف ١٩٥٧ م .
- ٢٣ . تحف العقول عن آل الرسول : الشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني (ت ٣٣٦هـ)، دار المرتضى، بيروت
- ٢٤ . التحول المذهبي ، بحث تحليلي حول رحلة المستبصرين إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، تأليف علاء الحسنون ، سلسلة الرحلة الى الثقليين (٨٨) .
- ٢٥ . تذكرة الخواص . سبط ابن الجوزي ، مؤسسة أهل البيت بيروت ١٤٠١ هـ .
- ٢٦ . التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

بن فرج الأنصاري القرطبي، المتوفى ٦٧١ هـ، طبعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، بغداد، مكتبة النهضة العربية.

٢٧. تفسير البرهان، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٩ هـ)، إعداد علي صراط الحق.
٢٨. تفسير الشهرستاني المسمى مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ، تحقيق وتعليق محمد علي آذرسب، طهران، ٢٠٠٨.
٢٩. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، مكتبة الصدر، إيران، ١٣٧٩ هـ.
٣٠. تفسير العياشي، أبو نصر محمد بن مسعود العياشي، الأعملي، بيروت، ٢٠١٠ م.
٣١. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، إشراف محمود عبد القادر الأرنؤوط، ط ٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٢. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم (ت ق ٣ هـ)، دار الحجة، إيران، ١٤٢٦ هـ.
٣٣. جامع البيان عن تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨ م.
٣٤. الخدعة.. رحلتي من السنة إلى الشيعة، صالح الورداني، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٣٥. الخمسون السمان من السقيفة إلى الطف / مأساة التاريخ أم تاريخ المأساة، دجنان ناظم حميد الدليمي، (مخطوط).
٣٦. دفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ضد الفقهاء والمحدثين، ١٤١٨ هـ، الناشر: تريدنكو للطباعة - بيروت.
٣٧. دلائل النبوة - أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى ١٤٠٥، دار الكتب العلمية.
٣٨. سنن ابن ماجه: لابي عبد الله محمد بن زيد القزويني المتوفى ٢٧٥ هـ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢ م.

٣٩. سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى ، مصر ، ١٣٣٧هـ .
٤٠. سيرة الأئمة الاثني عشر : هاشم معروف الحسني ، دار التعارف ط ١ / ١٩٧٧ .
٤١. السيف والسياسة .. صراع بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي ; صالح الورداني ، دار الجسام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٤٢. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء التراث العربي ، ط ٢ ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
٤٣. شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد عبده ت ١٣٢٣هـ ، تح محمد عاشور ومحمد البنا ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
٤٤. شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، الطبعة الأولى عام ١٤١١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية .
٤٥. الشيعة هم أهل السنة ، د. محمد التيجاني السماوي ، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قم .
٤٦. الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني ، الأستاذ (عثمان جاسم مرعي المصري) ، مكتبة مدبولي الصغير ، ط ١ .
٤٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، علاء الدين بن بلبان الفاسي ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٤٨. صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - تح: د. محمد محمد تامر ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
٤٩. صحيح مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ٢٠٠٥م .
٥٠. عبقرية الإمام علي لعباس محمود العقاد (القاهرة ١٩٨١) .

٥١. العقد الفريد : ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري ، دار الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٩٥٦م .
٥٢. على خطى الحسين ، د أحمد راسم النفيس ، مركز الغدير ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
٥٣. عيون أخبار الرضا، ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م .
٥٤. فاسألوا أهل الذكر؛ د. محمد التيجاني السماوي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم .
٥٥. الفصول المهمة. الشيخ ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي. دار الأضواء بيروت ط ٢ - ١٩٨٨ م .
٥٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار الكتب العلمية .
٥٧. الكافي للكلييني ، ضمن موسوعة الكتب الأربعة ، دار المطبوعات ، لبنان ، ٢٠٠٩ .
٥٨. كامل الزيارات تأليف الشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفي ٣٦٨ هـ. تحقيق ونشر دار الفقهة
٥٩. الكامل في التاريخ - ابن الأثير - الطبعة ١٣٨٥ هـ - دار بيروت للطباعة
٦٠. الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٩ هـ
٦٢. الكلمة والسيف.. محنة الرأي في تاريخ المسلمين؛ صالح الورداني، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .
٦٣. لقد شيعني الحسين / الانتقال الصعب في رحاب المعتقد والمذهب؛ إدريس الحسيني، دار النخيل للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

٦٤. مجاز القرآن : ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) - معارضة وتعليق :
محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٦٥. مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، طبع ١٤٠٨، دار الكتب العلمية.
٦٦. مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (الرياض ١٣٨٦ هـ).
٦٧. المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤
٦٨. مروج الذهب للمسعودي ، تحقيق محمد محي الدين، ط دار المعرفة - بيروت.
٦٩. المستدرک على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ .
٧٠. مسند الإمام احمد: احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٢هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر (د.ت).
٧١. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال الحوت
٧٢. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .
٧٣. معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، طبع عام ١٤١٨ مؤسسة النشر الإسلامي.
٧٤. المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار النشر، مكتبة العلوم والحكمة ، الموصل
١٩٨٣م .
٧٥. المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.
٧٦. مقاتل الطالبين - أبو الفرج الأصفهاني المتوفى ٣٥٦هـ ، طبع عام ١٤١٤،
منشورات الشريف الرضي.
٧٧. مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم، دار الكتاب الاسلامي - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٧٨. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي
المتوفى ٣٨١هـ ، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ .
٧٩. الملهوف على قتل الطفوف: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس،



- المتوفى ٦٦٤ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ، قم، دار أسوة.
٨٠. من حقي أن أكون شيعيًّا ، السيِّدة أم محمد علي المعتصم ، سلسلة الرحلة الى الثقلين (٩١) ، مركز الأبحاث العقائدية .
٨١. مناقب آل أبي طالب ، ابو جعفر محمد بن شهر آشوب ، دار الأضواء ، بيروت، ١٩٩١ م .
٨٢. مهج الدعوات، للسيد علي بن موسى بن طاوس ، دار الذخائر رقم ، ١٤١١ هـ
٨٣. المواجهة مع رسول الله وآله - القصة الكاملة - المحامي أحمد حسين يعقوب دار الغدير في طبعته الثانية عام ١٤١٧ هـ.
٨٤. نظرة في إحياء مراسم عاشوراء تأليف الشيخ مصباح اليزدي سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (١١٨) ، مركز الأبحاث العقائدية .
٨٥. النهاية في غريب الحديث والاثر : ابن الاثير مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ظاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الاولى ١٩٦٣ م .
٨٦. نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح ، ١٤٢٩ هـ ، مطبعة وفا ، إيران ، قم .
٨٧. ودخلنا التشييع سجداً؛ محمد علي المتوكّل، دار الخليج العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.
٨٨. وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن المشغري المتوفى ١١٠٤ هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩١ هـ .
٨٩. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت (د.ت) .

فهرس أعداد المجلة للسنة الثالثة
The Catalog of the Journal
Volumes for the Third Year

١. فهرس المجلة بحسب المؤلفين
The Index of the Journal According to the
Arabic Alphabet of the Authors.

٢. أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية
The Articles of the Journal

٣. فهرس المجلة وفق عناوين الأبحاث
The Index of the Journal According to the
Arabic Alphabet of the Themes.

فهرس أعداد المجلة للسنة الثالثة

✦ فهرس المجلة بحسب المؤلفين .

- أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .
كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية .
- انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ١٩٧-٢٤٥ .
الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤)
دراسة تاريخية .
- انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠ .
لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية .
- بان راوي شلتاغ الحميد اوي ، العدد الثالث / ٢٥-٦٣ .
موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ .
- بي بي حكيمة الحسينية ، العدد الرابع / ١٦٩-٢٤٠ .
منهج الامام الحسين (عليه السلام) في صياغة الانسان وتربيته .
- ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦ .
ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢) .
- جنان ناظم حميد الدليمي ، العدد الرابع / ٢٥-٨٩ .
الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .
- حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩ .
التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .
- حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧ .



- الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دلم انموذجاً .
- حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠ جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .
 - سهاد محمد باقر جواد الحلقي ، العدد الثالث / ٢٩١-٣٢٤ . اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال . كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً .
 - رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياي سميير ، العدد الاول / ٨٥-١٠٤ . اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .
 - رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠ . دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النهضة الحسينية .
 - رحيم عبد الحسين عباس ، ياسين عباس حمد ، العدد الاول / ٢٧١-٣٣٧ . لمحات من تاريخ الواقع الصحي في لواء كربلاء (١٩٥٨-١٩٢١) .
 - زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٣١-١٣٠ . الامام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة .
 - زين العابدين موسى الجعفر ، العدد الثالث / ٣٢٥-٣٥٨ . كربلاء . دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .
 - زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ . رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .
 - سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠ . الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خير السبب لابن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

- سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١ .
دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني ..النائب عبد المهدي الحافظ
انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦ م.
- سلام جبار منشد الاعاجيبى ، العدد الثالث / ٢١٣-٢٥٣ .
كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب .
- صادق ياسين الحلو ، العدد الاول / ٢٥-٦١ .
ملاحح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر
الفرنسية .
- صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني / ٢٤٧-٢٨٥ .
كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١) .
- طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .
الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨ .
- عبد الله احمد اليوسف ، العدد الثاني / ٢٥-٦٨ .
الامام الحسين (عليه السلام) ومبدأ العدالة الاجتماعية .
- علاء عباس نعمة الصافي ، حسن ضاري سبع ، العدد الاول / ١٧٣-٢١٠ .
موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني - السيد أبو القاسم الكاشاني
أنوذجاً (١٩١٤-١٩٢٠) .
- علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الثاني / ١٦٥-١٩٦ .
النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩-١٩١٤ .
- عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الثاني / ٩٩-١٤٠ .

مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب.

- محمد خضير عباس ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧
- مواقف الصحابة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام).
- محمد ناظم محمد ، العدد الثالث / ٦٥-١١٢ .
- الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي وتطبيقاتها - حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً - .
- علاء حسين ترف ، محمد مهدي علي ، العدد الرابع / ٢٣١-٢٦٣ .
- واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ).
- ميشم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .
- السيد نصر الله الحائري ، حياته ، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ / ١٧٤٣م .
- ندى جواد محمد علي ، العدد الاول / ١٠٥-١٤٦ .
- أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن .
- نعيم عبد جودة الشيباوي ، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، العدد الثاني / ٢٨٧-٣٤٣ .
- كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ .
- هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٤٩-٣٩١ .
- استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من النسق الى الذات .
- وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني / ١٤١-١٦٤ .
- حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .

✻ أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية

- When the West Lapses: The Portrayal of Muharram Observances in E.M. Forster's A Passage to India.
نور كظوم جواد ، العدد الاول / 18-42 .
- Al-hussein and kerbala in the book uyun al-akhbar by ibn Qutayba(276higra): A Text Analysis.
فاروق محمود الحبوبي ، العدد الثاني / 19-30 .
- The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira.
زمان عبید وناس المعموري ، نعيم عبد جودة الشيباوي ، العدد الثالث / 18-47 .
- A Semiotic Analysis of Textual Communication in Ethical Conversation.
رائد داخل كريم ، العدد الرابع / 19-54 .

✻ فهرس المجلة وفق عناوين الابحاث

- الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .
جنان ناظم حميد الدليمي ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧
- استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من النسق الى الذات .
هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٩١-٣٤٩
- الامام الحسين (عليه السلام) ومبدأ العدالة الاجتماعية .
عبد الله احمد اليوسف ، العدد الثاني / ٦٨-٢٥
- الامام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة .
زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٦٨-١٣١
- اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .
رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياي سمير ، العدد الاول / ١٠٤-٨٥
- أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن .
ندی جواد محمد علي ، العدد الاول / ١٤٦-١٠٥
- اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال . كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً
سهاد محمد باقر جواد الحلقي ، العدد الثالث / ٣٢٤-٢٩١
- الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤)
دراسة تاريخية .
انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ٢٤٥-١٩٧



- ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢).
- ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦ .
- الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لإبن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م).
- سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠ .
- التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .
- حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩
- الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دهم انموذجاً .
• حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧ .
- الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي
• وتطبيقاتها - حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً - .
• محمد ناظم محمد ، العدد الثالث / ٦٥-١١٢ .
- جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .
- حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠
- حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .
• وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني / ١٤١-١٦٤ .
- الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨ .
• طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .
- دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني .. النائب عبد
المهدي الحافظ انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦م .
• سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١ .

- دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النهضة الحسينية.
رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠
- رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .
زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ .
- السيد نصر الله الحائري ، حياته، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف
١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م .
ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .
- كربلاء .دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .
زين العابدين موسى الجعفر، العدد الثالث/ ٣٢٥-٣٥٨ .
- كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ .
نعيم عبد جودة الشيباوي، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، العدد الثاني/ ٢٨٧-٣٤٣ .
- كربلاء في كتابات البلدانين والرحالة العرب .
سلام جبار منشد الاعاجيبي ، العدد الثالث / ٢١٣-٢٥٣ .
- كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية .
أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .
- كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١) .
صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني/ ٢٤٧-٢٨٥ .
- لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية .
انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠ .

Researcher is Name

Research Title

Page

**Lecturer : Hawra' Kadhim Jawad
Al- Khuzaeey**

University of Karbala
College of Islamic sciences
Dept . of Jurisprudence and its
principles and Origins

Some Aspects Of Imam Husains
(pbuh) Revolution And Their Aims 205

Lecturer Dr . Ali Husain Taraf

**University of Babylon
College of the Qur'anic Studies
Dept . of Qur'anic Scince**

Social and cultural glimpses of
Karbala clans (1831-1914)
(Historical study) 231

**Lecturer Dr . Muhammad Mahdy
Ali**

University of Karbala
**College of Education for Human
Sciences
Dept . of History**

Lect. Dr. Hazim Tarish Hatim
Al- Imam Al- Kadhim Uuiversity College
for Islamic Sciences

Human Development in Imam
Husain 's (pbuh) March 265

**Lecturer Dr. Muhammad Khudair
Abbas**

Al- Sheikh Al-Toosy University College
Holy Najaf

The Companions Stand Towards
Imam Husain's (pbuh) Revolution 291

**Assist. Prof. Dr. Hadi Shandookh
Hammeed**

Karbala University
College of Education for Human
Sciences
Dept . of history

The Strategies of Leadership
in Imam Husain 's (pbuh)
Address (Speeches) from
symmetry to Essence 349

Lecturer: Raed Dakhil Kareem (PhD)

University of Kufa
College of Arts
Dept. of English Language

A Semiotic Analysis of Textual
Communication in Ethical
Conversation 19

Contents

The Researcher's Name	The Research Title	Page
-----------------------	--------------------	------

**Assist. Prof. Jinaan Nadhem
Hameed Al-Dulaimi**

Al-Mustansiriya University
College of Arts
Department of History

The Clairvoyance in Imam
Hussein as a Constitution
of Life and a Vessel of
Survival 25

**Prof.Dr. Raheem Hilo Muhammad
Al- Bahadli**

University of Basrah
College of Education for Women
Dept.History

The Role of Zaynab ؓ the
daughter of Imam Ali bin Abi
Talib (peace be upon them)
in Al – Hussein's Revolution 99

**Lec.Dr.Zahraa' Ra'oof Al-
Musawi**

Al- Musttanssiriya University
College of Basic Education
Dept. of Sciences

Imam Hussein and the Rank 131
of **al-Nafs al- Mutma'ina** the
Righteous Soul

**Assist. Prof. B.B Hakeemah
Al- Hussainy**

University of Holy Mashhad
College of Quran Sciences

Imam Husain's (pbuh) 169
Approach in Forming and
Educating Human

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

- the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east, the

Fourth Issue Word

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

With the launch of the 4th issue of the 3rd volume, the journal has completed three years of its life span with its ten issues that documented various significant aspects of the heritage of the city of 'the Father of the Free', Imam Hussain (A.S.). The journal has issued the volumes according to a purposeful heritage programme, definitive plans, and persistence and due diligence of its advisory and editorial boards. It has also dispersed the fruitfully scientific spirit among the academic circles and scholarly forums of Islamic heritage publishing. Many researches and studies from inside and outside Iraq have been published by the journal. Moving in solid steps, the journal is filled with hope that its aim, reviving and revitalising the imbedded and hidden heritage of Karbala, is fulfilled in order to be an important referenced source for researchers and any who wishes to be enlightened by heritage.

It is quite known that reviving and revitalising the heritage of Karbala is not an easy task. This is a heavy burden on researchers and those who are interested in heritage. Thus, we call them to support the journal with solid and authentic researches to keep the cycle of the journal moving.

The advisory and editorial have decided that this issue is specified for Imam Hussain (A.S.) since it coincides with Safar, the month of anguish and melancholy of the Household of the Messenger of Allah (P.B.U.H). We truthfully and sincerely ask Allah to accept this beneficial work.

Editor-in-Chief

vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f: A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/> , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives discreet researches and articles concerned with the intellectual and cultural thinking of the Holy Karbala city according to the following regulation :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be areference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.
10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zayen Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr.Maithem Murtadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr . Naaem Abid Jouda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr . Ali Abdul-Kareem Al-Ridha

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer.Dr . Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Raed Dakhil Al- khuzaa

(University of Kufa , College of Arts)

Auditor Syntax (Arabic)

Assist. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husseini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The Administration of the Finance

Mohamad Fadel Al-Asadi

(B.Sc. Physics Science from University of Karbala)

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hosiny

The General Supervisor

Sayed. Ahmad Al-Safi
The Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

The Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs
Department in Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Assist. Prof. Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli
(University of Karbala ,College of Education for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy
(University of Basrah, College of Arts)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Iyad Abdal Al-Hussien Al-Kafaji
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana
(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



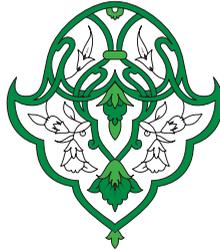
In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

Qur'an Al-Qasas. Verse-5





PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National
Library and Archives :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E- mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center.

Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal for Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Abbas Holy Shrine Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center. - Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and human knowledge affairs. Karbala heritage center, 1435 hijri = 2014-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Third year, Third volume, fourth Number (October 2016)-

ISSN 2312-5489

Bibliography

Text in English and Arabic language

1. Karbala (Iraq)--history--periodicals. 2. Husayn ibn Ali Third imam, 4-61 Hijri--Criticism and interpretation--periodicals. 3. Zaynab bint Ali ibn Abi Talib,

5-62 Hijri--Karbala, Battle of Karbala, Iraq, 61 Hijri--periodicals. 4. Family of Prophet--Biography--periodicals. A. title B. title.

DS79.9. K3 A8375 2016 .VOL .3 NO. 4
Catalog center and information system

Republic of Iraq Shiite Endowment



**Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage**

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific

Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge

Affairs

Karbala Heritage Center

Third Year, Third Volume, Fourth Issue

2016 A.D./ 1438.H.